الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات اللغوية
تخصص لسانيات تطبيقية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

بعنوان:

النص بين النحو والدلالة في ضوء اللسانيات التطبيقية

إعداد الطالبتين:

- طواولة فاطمة زهرة.
- بوكتاب ليلـــــــــى.

إشراف:

* د- بن مصطفى بوبكر.

السنة الجامعية: 2022/2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات اللغوية
تخصص لسانيات تطبيقية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

بعنوان:

النص بين النحو والدلالة في ضوء اللسانيات التطبيقية

إعداد الطالبتين:

- طواولة فاطمة زهرة.
- بوكتاب ليلـــــــــــى.

إشراف:

* د- بن مصطفى بوبكر.

السنة الجامعية: 2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أولا وقبل كل شيء الحمد لله الذي أعاننا بقدرته إلى أن نصل إلى ما نحن عليه ونتم عملنا هذا المتواضع.

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساندنا من قريب أو بعيد على إنجاز هذا العمل، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف بن مصطفى بوبكر الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عونا لنا في إتمام هذه المذكرة، ونشكره على كل المجهودات التي بذلها ليضعنا في أحسن صورة.

كما لا يفوتنا أن نشكر كل موظفي كلية الأدب العربي بجامعة عبد لحميد بن باديس – مستغانم – الذين بذلوا جهدا في سبيل تلقينا العلم النافع.

وكذلك لا ننسى عمال المكتبة الذين يسهرون على احتياجات الطلبة من مراجع التي ساعدتنا كثيرا في إنجاز مذكرتنا.

إلى كل من ساندنا صغيرا وكبيرا على إنجاز هذه المذكرة

إليكم جميعا نقول بارك الله فيكم وجزاكم الله كل خير

إهداء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى:

اللؤلؤة التي تلألأت في فضاء الفضيلة والإخلاص إلى رمز الحب وبلسم الشفاء إلى من أرضعتني الحب والحنان إلى من حرمت نفسها وأعطتني إلى أحلى كلمة نطقتها شفتاي إلى أمي الغالية.

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار، إلى من علمني العطاء بدون انتظار، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار إلى قرة عيني ومثلي الأعلى في الحياة إليك أبي العزيز عرفانا وتقديرا وعزا.

إلى من شاركوني رحم أمي إلى ينابيع الحب والإخلاص إلى إخوتي (بشرى، زينب وإسمهان).

إلى التي أنجبتها لي الدنيا إلى التي هي أختي قبل أن تصبح صديقتي إليك يا رفيقة دربي "ليلى"

إليك أنتَ، يا سندي ومسندي واتكائي وقوتي في هذه الحياة...

إلى كل من أحبهم أهدي خلاصة خمس سنوات من الدراسة.

فاطمة زهرة

إهداء

إلى أبي الرجل المثالي أطال الله في عمره ليضل عونا لي

إلى من أبصرت بها طريق حياتي ...واستمديت منها قوتي واعتزازي بذاتي....إلى من قدمت سعادتي وراحتي على سعادتها أمي الفاضلة

إلى أخواتي سندي ومشاطري أفراحي وأحزاني

إلى كبير المقام ذا السيرة العطرة الذي لم يبخل علينا بدعائه جدي الغالي

إلى كل العائلة الكريمة

إلى أختي وصديقتي ورفيقتي فاطمة التي شاركتني هذا البحث

إليك يا من شجعتني على المثابرة وصبرت معي وكنت خير عون لي في مسيرتي

أهدي إليكم بحثي العلمي

ليلى

مقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن مُحَمَّدا عبده ورسوله.

أما بعد:

يشكل النص مفهوما مركزيا في الدراسات اللسانية المعاصرة، حيث اختصت الدراسات التي تهتم بالنص باسم: علم النص، أو لسانيات النص، حيث حاول هذا العلم إبراز مختلف الروابط والعلاقات التي تجعل من النص كاملا موحدًا متسقًا ومترابطًا، ومتجاوزًا بذلك حدود البنية اللغوية الصغرى – الجملة – العاجزة عن تفسير بعض الظواهر التركيبية، إلى بنية لغوية أكبر منها في التحليل هي النص، باعتباره حيّزا واسعًا، وفضاءً ممتدًا من الجمل والفقرات المرتبطة فيما بينها.

وبعد ما كانت جل الدراسات والأبحاث والتوجهات اللسانية محصورة في إطار الجملة ومنكبة على دراستها وتحليها، ظهرت جهود مجموعة من الباحثين منادية بضرورة الانتقال من الجملة إلى فضاء أوسع وأكثر ملائمة للدراسة أي النص، وهذا ما يدفعنا إلى طرح الإشكال التالي:

ما هو النص؟ وما دور النحو في الجملة والنص؟ وما دور علم الدلالة في فهم الجملة والنص؟ وكيف يحقق النص نصيته؟

وللإجابة على هذه الأسئلة جاء عنوان هذا البحث موسوما بـــ: "**النص بين النحو والدلالة في ضوء اللسانيات التطبيقية**"

الغاية من هذا البحث هو دراسة النص وتحليله نحويا ودلاليا بداية من المفردة انتقالا إلى الجملة وصولا إلى النص كبنية كبرى.

وقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع بدوافع موضوعية وأخرى ذاتية، فأما الموضوعية فنجملها في ضرورة معرفة الباحث للنص وكيفية تحليله في ضوء اللسانيات التطبيقية، أما الذاتية فهي رغبتنا في البحث في علم النص بصفة عامة والإحاطة قدر المستطاع بالنص وجوانبه والبنية المكونة له بصفة خاصة، وفي دراستنا لهذا الموضوع اتبعنا منهجا هو المنهج الوصفي التحليلي.

وقد واجهتنا صعوبات، وأهم هذه الصعوبات هي سعة المكتبة اللسانيات والغربية التي يجب الرجوع إليها، إضافة إلى كثرة الآراء والنظريات والترجمات، والجدير بالذكر أن الدراسات في هذا الموضوع كثيرة، وبظهور ذلك من خلال اطلاعنا عليها وهذا ما يؤكد أهمية ما تعالجه هذه الدراسة، ولم نذخر وسعا في الوصول إلى كامل ما في الطرق للوصول إليه من الدراسات التي تطلبها موضوعنا وهي: كتاب علم اللسانيات الحديثة لعبد القادر عبد الجليل، كتاب نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي لأحمد عفيفي وكتاب محارات في لسانيات النص لجميل حمداوي.

أما عن خطة البحث فهي تتكون من مدخل وفصلين نظريين وفصل ثالث تطبيقي وخاتمة، أما **المدخل** فتطرقنا فيه إلى تعريف مجموعة من **المفاهيم والمصطلحات اللسانية والنحوية**، أما **الفصل الأول** فخصص للحديث عن **الجملة بين النحو والدلالة** وتناولنا فيه ثلاث مباحث.

فالمبحث الأول: يتضمن **المفردة والدلالة المعجمية**، ويتضمن **المبحث الثاني دلالة الجملة**، أما **المبحث الثالث** فيعالج **الدلالة النحوية**. وأما الفصل الثاني فكان الحديث فيه عن **النص بين النحو والدلالة**، وتطرقنا فيه إلى ثلاث مباحث حيث يتضمن **المبحث الأول نحو النص، واالمبحث الثاني لسانيات النص والمبحث الثالث الاتساق والانسجام النصي**.

أما **الفصل الثالث** فقمنا بتحليل نص بعنوان: "**اللغة العربية الفصحى والدعوة إلى اصطناع العامية لغة بديلة**". للكاتب عبد المجيد زراقط، من مجلة المنطلق.

أما المشرف الذي كان يقف وراء هذه الدراسة، يراقبها بنظراته الحصيفة تارة ويصححها تارة أخرى، ويطيل صبرا معنا فهو بلا شك قسيمنا في السراء والضراء، ويستحق منا كبير الامتنان ومزيد العرفان، فالشكر كله موصول لأستاذنا "د.بن مصطفى بوبكر" الذي شرف المذكرة بإشرافه عليها وأفاض عليها من علمه وتوجيهاته حتى استوت أمام ناظريه على ما هي عليه الآن، فجزاه الله عنا خير الجزاء وأطال الله في عمره ورعاه وبارك في الدارين مسعاه.

بمستغانم 2022/06/25

مدخل

ضبط المفاهيم والمصطلحات

لقد كان النص موضوع البلاغة والأدب منذ القديم، إلا أنه منذ منتصف القرن العشرين أصبح النص موضوعا لسانيا بامتياز بعد تطور الدراسات الدلالية والتداولية والتلفظية، وقبل الخوض في غمار البحث سنعرف المصطلحات التالية الجملة_الدلالة_ لسانيات الجملة_ لسانيات النص_ علم اللغة النصي.

1. تعريف الجملة:

أ. لغة:

جاء في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت.175 هـ) "الجُملَةُ جَمَاعَةُ كُلّ شَيءٍ بِكَمَالِهِ مِن الحِسَابِ وَغَيرِه، وَأَجْمَلْتُ لَه الحِسَابَ وَالكَلاَمَ مِن الجُمْلَةِ".[1]

وجاء في مختار الصحاح للرّازي(ت.760 هـ) الجُملَةُ وَاحدةُ الجُمَل وَ(أَجْمَلَ) الحِسَابَ رَدَّهُ إِلَى الجُمْلَةِ وَأَجْمَلَ الصَّنِيعَةَ عِندَ فُلاَنٍ وَأَجْمَلَ فِي صَنِيعِهِ.[2]

يتضح لنا من خلال هذين التعريفين أن لفظة "جُملَة" عند الفراهيدي والرازي في تعريفهما يلتقيان في نقطة واحدة ألا وهي الجمع والإجمال.

ومن هذا المنطلق نستنتج بأن الجملة يقصد بها جماعة الشيء وعدم تفرقه.

ب – إصطلاحا:

جاء في معجم التعريفات للجرجاني(ت.816هـ): "الجُمْلَةُ عِبارَة عَن مُرَكَبْ مِن كَلِمَتَين أُسْنِدَت إِحْدَاهُمَا إلى الأُخْرَى سَوَاء أَفَادَ كَقَولِك " زَيْدٌ قَائِمٌ " أَو لَمْ يُفِدْ كَقَولِكَ "إِنْ يُكرِمْنِي

[1]: الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مفدي المخزومي، د ط، د ت، ج6، ص 143.

[2]: مُحَمَّد بن أبو بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، د ط، 1992، مكتبة لبنان، ص 47.

" فَإِنّه جُملَةٌ لاَ تُفيدُ إلاَ بَعْدَ مَجِيء جَوَابَه فَتَكُون الجُمْلَةُ أَعَمّ مِنَ الكَلاَمِ مُطْلقًا".[1]

وجاء في معجم المصطلحات النحوية والصرفية للبذي: " أَنَّ الجُملَة هِي لَبِنَة الكَلاَمِ المرْسَلِ وَغَيْر المرسَل وَعُنْصُر فِقَارِهِ الرَئِيسِ، وَقَد اِخْتَلَفَ فِيمَا إِذَا كَانَتْ مُرَادِفَة لِلْكَلاَمِ أَو غَيْر مُرَادِفَة".[2]

أما في جامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني "(ت.1364هـ)" الجُمْلَةُ قَولٌ مُؤَلفٌ مِن مُسنَدٍ وَمُسنَدٍ إِلَيْهِ، فَهِي وَالمرَكَبُ الإِسنَادِيُ شَيءٌ وَاحدٌ وَلاَ يَشْتَرِطُ فِيمَا نُسَمِيهِ جُمْلَةٌ أَو مُرَكَبًا إِسْنَادِيًا أَنْ يُفِيدَ مَعْنَى تَامًا مُكْتَفِيًا بِنَفْسِهِ كَمَا يَشْتَرِطُ ذَلِكَ فِيمَا نُسَمِيهِ كَلاَمًا".[3]

نلاحظ من خلال هذه التعريفات أنّ الجملة عند " الجرجاني " أعمّ من الكلام سواء أفادت أو لم تُفِد، فهي برأيه ما رُكبَت من كلمتين، أمّا عند " مُحَمَّد سمير اللبذي " فهي تلك اللبنة التي يتضمنها الكلام سواء كان مرسل أو غير مرسل، أمّا بالنسبة لتعريف " مصطفى الغلاييني " نجد مقصده قد وافق مقصد الجرجاني في تعريف الجملة، بحيث لم يشترط كلاهما أن تكون الجملة مفيدة،ومن هنا نستنتج أنّ الجملة ترتكز على ركن أساسي ألا وهو "المركب الإسنادي"

2. تعريف الكلمة:

أ. **لغة:** جاء في "القاموس المحيط " ل الفيروز آبادي (ت.817):" الكَلِمَةُ: اللَّفْظَةُ وَالقَصِيدةُ."[4]

وجاء في "معجم نور الدّين الوسيط " لعصام نور الدين (ت.1989):"كَلِمةٌ مادة (ك. ل. م) الكَلِمَةُ والكِلْمَةُ جَمعُ: كَلِمٌ وَكَلِمَاتٌ: كُلّ مَا يَنْطِقُ الإِنسَانُ بِه سَواءٌ أَكَانَ مُفردًا أَمْ مُركّبًا".

[1]: الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: مُحَمَّد صديق المشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د.ط، د.ت، ص70.

[2]: مُحَمَّد سمير نجيب اللبذي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ط1، 1958م، دار الفرقان، ص52.

[3]: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ط2، 1993، المكتبة المصرية للطباعة والنشر، ص604.

[4]: مجد الدين مُحَمَّد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ط6، 1998، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ص1155.

وقال أيضا: " الكَلِمَةُ: الكَلاَمُ سَواءٌ أَكَانَ خُطبَةٌ أَم مَقَالَةً، أم قَصِيدَةً، أَم مُحَاضَرَةً، تَقولُ: أَلقَى الرئيسُ كَلِمةً فِي الجُمهور، أَي أَلقَى خُطبَة"[1].

لقد تبين لنا من خلال هذه التعريفات اللغوية أن الكلمة في معجم نور الدين الوسيط هي ما كان مفردا أو مركبا، وبرأيه أيضا هي ما قد تكون خطبة أو مقالة أو محاضرة يلقيها المرء في مجلس ما، وفي هذا الرأي الأخير نجد "الفيروز آبادي" قد وافقه ومن هذا نستنتج أن لفظة كَلِمَة تحمل معنيين معنى الإفراد ومعنى التركيب.

ب. إصطلاحا: جاء في "معجم المصطلحات النحوية والصرفية " للبذي قوله:" الكَلِمَة هِي قَولٌ مُفرَد أَو هِي اللّفظُ الموضُوع لِمعنَى مُطرد".[2]

كما جاء "في معجم لغة النحو العربي " لأنطوان الدحداح " الكَلِمَة هِي الوِحْدَة اللّفظِيّة الّتي تَدلُ عَلى مَعنَى".[3]

وجاء في كتاب " الخليل: معجم مصطلحات النحو العربي" للباحثين أنّ الكَلِمَة هي " اللّفْظَة الوَاحِدَة التي تَتَرَكب مِن بَعْض الحُروف الهِجَائيّة وَتَدّلُ عَلَى مَعْنَى جُزْئِي أي مُفرَد، نحو: باب، بَيْت"[4] وما نستنتجه من هذه التعريفات أن الكلمة هي قول مفرد يتركب من بعض الحروف الهجائية وتكون تدل على معنى.

[1]: عصام نور الدّين، معجم نور الدّين الوسيط، ط1، 2005، دار الكتب العلمية، ص960.

[2]: مُحَمَّد سمير نجيب اللبذي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص 196.

[3]: السفير أنطوان الدحداح، معجم لغة النحو العربي، ط1، د ت، مكتبة لبنان ناشرون، ص 262.

[4]: جورج منزي عبد المسيح وهاني جورج تابري، الخليل: معجم مصطلحات النحو العربي، ط11410هـ/1990، ص331.

3. تعريف النص

أ – لغة: جاء في "القاموس المحيط" للعلامة الفيروز آبادي (ت.817): " النَّصُ الإِسْنَادُ إِلى الرَئيسِ الأَكْبَرِ، والتَّوْقِيفُ، والتَّعْيينُ عَلى شَيءٍ مَا".[1]

وورد في " معجم نور الدين الوسيط" لعصام نور الدين (ت.1989) "النَّصُ، جمع: نُصُوصٌ: صِيغَةُ الكَلامِ الأَصْلِيّة كَمَا وَرَدَت مِن المؤَلّفِ مِن دُونِ زِيَادَةٍ أَو نُقصَانٍ أَو تَعقِيبٍ".

النَّصُ، في قَولنَا: هَذَا الأَمرُ نَصٌّ، "مَا لا يحتمل إِلاّ مَعْنىً وَاحدًا، أَو هُو مِمّا لاَ يحتمل التّأْوِيلَ وَمنه قَاعِدَة: لاَ اجْتِهَادَ مع النّص".[2]

يتبين لنا من خلال هذه التعريفات اللغوية بأن النّص هو ما يحتمل أكثر من معنى، وأن كل أجزاء النص تخدم قضية واحدة.

ب– إصطلاحا: ترى بعض المعاجم اللسانية أن النص يمكن ألا يشير إلى ما هو مكتوب فقط، بل يعني كل مدونة مستعملة من اللساني، وفي معجم لساني آخر أن ما يدعى نصا يشمل كل الملفوظات اللسانية الخاضعة للتحليل، النص إذًا عينة من السلوكات اللسانية التي يمكن لها أن تكون خطية أو شفهية.[3]

وفي تعريف آخر ترى "جوليا كريستيفا" أن النّص أكثر من مجرد خطاب أو قول، إذ أنه موضوع لعديد من الممارسات السيميولوجية التي يعتد بها على أساس أنها ظاهرة عبر لغوية، بمعنى أنها مكونة بفضل اللغة، لكنها غير قابلة للانحصار في مقولاتها، وبهذه الطريقة فإن النص جهاز عبر لغوي

[1]:مجد الدين مُحَمَّد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص632،633.

[2]: عصام نور الدين، معجم نور الدين الوسيط، ص1058

[3]: ينظر: عبد الجليل مرتاض، اللسانيات في عالم النص والقراءة، ط1، 2018، عمان، دار الأيام للنشر والتوزيع، ص09.

يعيد توزيع نظام اللغة بكشف العلاقة بين الكلمات التواصلية، مشيرا إلى بيانات مباشرة تربطها بأنماط مختلفة من الأقوال السابقة والمتزامنة معها".[1]

وجاء في "معجم التعريفات الشريف الجرجاني" ت (816) النَّص: ما ازداد وُضُوحًا على الظَاهر لِمعنى المتكلم وَهو سَوْقُ الكلام لأجل ذَلِك المعنَى، والنَّصّ مَا لاَ يَحْتَمل إِلا مَعنَى وَاحدًا".[2]

من خلال هذه التعريفات الاصطلاحية نستنتج أن النص هو اللفظ الدال على معنى، وهو مجموعة الجمل المترابطة والمتناسقة بينها، ومن هنا فالجملة هي جزء صغير يرمز إلى النص.

4. تعريف النحو

أ. لغة:

جاء في " تاج اللغة وصحاح العربية" للجوهري (ت.393هـ): " النَّحْوُ القَصد والطّريق، يُقال نَحَوْتُ نحوك أي قَصَدتُ قَصْدَكَ، وَنَحَوْتُ بَصَري إليه أي صَرفت وَأَنْحَيْتُ عنه بَصَري أي عَدَلته".[3]

جاء " في معجم نور الدين الوسيط" لعصام نور الدين

1. النَّحْوُ، جمع: أَنْحَاءٌ وَنُحُوٌ: القَصْدُ كقولك: نَحَوْتُ نَحْوَ فلانٍ، بمعنى قصدت قَصْدَه.

---

[1]: صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، العدد 164، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1992، ص211،212.

[2]: الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ص202،203.

[3]: أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: إميل يعقوب، مُحَّد نبيل طريقي، ط1، 1995م، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ص526.

2. النَّحْوُ: الطّريقُ.

يتضح لنا بعد عرض هذه المفاهيم اللغوية أن لفظة "نَحْو" عند "الجوهري" وعند "عصام نور الدين" كلاهما تحمل معنى القصد والطريق.[1]

ب. إصطلاحا:

جاء في كتاب " الخصائص" لابن جني (ت 392هـ) النحو هو:" انتحاء سمت كلام العرب في تصريفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتكسير والإضافة، النسب والتركيب وغير ذلك، ليلتحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وان لم يكن منهم، وان شذّ بعضهم عنها ردَّ به إليها"[2]

وجاء في " معجم التعريفات" للشريف الجرجاني (ت 816هـ) النحو هو "علم بقوانين يعرف بأنها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما" وقال أيضا: " هو علم بأصول يعرف بها صحة الكلام وفساده".[3]

وورد في " معجم النحو العربي" ل أنطوان الدحداح النحو: " عِلْمٌ يَبحث عَن أَحوال أَوَاخِر الكَلِمَات إِعرابًا وَبِناءً وَعن مَوقع المفرَدات في الجُملَة".[4]

[1] :عصام نور الدين، معجم نور الدين الوسيط، ص1050.

[2] : أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح: مُحَمَّد علي النجار، دط، 2006، دار الكتب المصرية للطباعة والنشر، ص33.

[3]: الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، المرجع السابق، ص202.

[4]: أنطوان الدحداح، معجم لغة النحو العربي، ص331.

ومن خلال هذه التعريفات نستنتج أن تعريف النحو عند " ابن جني" هو تعريف شامل يضم عدّة مباحث من صوت وصرف وتراكيب، بينما مفهوم النحو عند أنطوان الدحداح فهو ضيق يقتصر على الحرف الأخير من الكلمة، إذن فالنحو هو علم دراسة الجملة.

5. تعريف الدلالة:

أ–لغة: يقول "الزمخشري": ت(538هـ): دَلَّهُ عَلَى الطَّرِيقِ وهُوَ دَلِيلُ المِفَازَةِ وهم أَدِلاّؤُهَا، وَأَدلَلْتُ الطَّرِيقَ اِهْتَدَيْتُ إِلَيْهِ، وَالدَّالُ عَلَى الخَيْرِ كَفَاعِلِهِ".[1]

وجاء في "لسان العرب لابن منظور" (ت.711هـ) في مادة "دلل" ما يلي: " دَلَّهُ عَلىَ الشَّيء يَدُلُّهُ دَلاً وَدلاَلَةً فَانْدَلّ: سَدَّدَهُ إِلَيْهِ. والدَّليل: مَا يُسْتَدَلُ بِهِ، والدَّلِيلُ: الدَّالُ، وَقَدْ دَلَّهُ عَلَى الطَرِيقِ يَدُلُّهُ دَلاَلَة وَدِلاَلَه ودُلُولَة وَالفَتْحُ أَعْلَى. والاسم: الدَّلالة والدِلاَلَةُ بالكسرة وَالفَتْح، والدّلُولَة وَالدَّليلِي".[2]

نستنتج من هذه التعريفات اللغوية أن جميعها تصب في باب الاهتداء والتوجه إلى الطريق أو الشيء ومعرفة جوانبه.

ب– إصطلاحا: لقد شهد مصطلح الدلالة عند علماء العرب عدّة تعريفات مختلفة كل حسب اختصاصه فنجد مثلا اللغوي الراغب الأصفهاني (ت 502هـ) يعرّف الدلالة بقوله: " الدلالة: ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كذلك الألفاظ على المعنى ودلالة الإشارات والرموز والكتابة

[1]: الزمخشري، أساس البلاغة، تح: مُحَمَّد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ط1، 1998، ج1، (د ل ل)، ص295.

[2]: ابن منظور، لسان العرب، تح: أحمد سالم الكيلاني وحسن عادل النعيمي، مركز الشرق الأوسط الثقافي، بيروت، ط 1، 2011، ج7، ص152،153.

والعقود في الحساب وسواء ذلك بقصد ممن يجعله، دلالة أو لم يكن بقصد كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنّه حي".[1]

عرف الشريف الجرجاني (ت816هـ) الدلالة بقوله: " الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص واقتضاء النص".[2]

نرى من خلال التعريفات السابقة، أنّ الحقول أخذت من بعضها البعض في تعريفها للدلالة فقد خرجنا باستنتاج، وهو أن الدلالة هي تلك العلاقة الموجودة بين اللفظ والمعنى والدال والمدلول

6. تعريف لسانيات الجملة

اللسان: أ– لغة: " يقول " ابن فارس " (ت395هـ) في مادة لسن: " اللاَم والسِيْن والنُونْ أصل صَحِيحٌ وَاحِدُ يَدُلُّ عَلَى طُولِ لَطِيفٍ غَير بَائِنٍ في عُضوٍ أَو فِي غَيرِهِ، من ذلك اللّسَان وهو مَعْرُوفٌ والجَمْعُ أَلْسُنٌ فإذا كَثَرَ فَهيَ الأَلْسِنَةُ، ويُقال لَسَنْتُهُ إذا أَخَذْتَهُ بِلِسَانِكَ.

قال طُرَفةً:

وَإِذَا تَلْسُنُنِي أَلَسُنُهَا إِنَّنِي لَسْتُ بِمَوعُون غُمُرْ

قد يعبر بالرّسَالَة عن اللّسَانْ فَيُؤَنَّث حِينئذٍ، يَقُول الأَعْشَى:

إِنَّنِي أَتَتْنِي لِسَانٌ لا أُسَرُّ بِهَا مِنْ عَلْوَ لاَ عَجَبٌ فِيهَا وَلاَ سَحَرُ

[1]: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق بيروت، ط1412،1 ، ص171.

[2]: الشريف الجرجاني، التعريفات، تح: مُحَمَّد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط22003م/1424هـ، ص 108.

واللّسَنُ: جَوْدَة اللّسان والفَصَاحَةِ واللسْنُ اللُّغَةُ. يُقَالُ لِكلّ قَوْمٍ لِسْنٌ أي لُغَةٌ وقَرَأَ بَعضُهُم قوله تعالى: "وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ "[1]،

ويقولون: المِلْسُونُ الكَذَّابُ وهو مُشْتَقٌ من اللّسَان، لأنَّه إذا عُرِفَ بِذَلِكَ لُسِنَ أي تَكَلَّمَت فِيهِ الأَلْسِنَةُ".[2]

يقول: " الراغب الأصفهاني " ت (565هـ) في مادة لسن: " اللّسَانُ الجَارِحَةُ وقوَّتُهَا. وقَولُهُ:" وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي " يَعْنِي بِهِ من قُوَّةِ لِسَانِهِ، فَإِنَّ العُقْدَةَ لَمْ تَكُنْ في الجَارِحَةِ وَإِنَّمَا كَانَتْ فِي قُوَّتِهِ التي: هي النُطْقُ بِهِ.

ويُقَالُ لِكُلّ قَوْمٍ لِسَانٌ وَلِسِنٌ بِكَسْرِ اللاَمِ أي لُغَةٌ: قال تعالى: "فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ"[3] فَاخْتِلاَفُ الأَلْسِنَةِ إِشَارَةٌ إلى اخْتِلاَفِ اللُّغَاتِ وَإِلىَ اِخْتِلاَفِ النَغَمَاتِ فَإِنَّ لكل إنسان نَغْمَةً مَخْصُوصَةً يُمَيِّزُهَا السَّمْعُ كَمَا أَنَّ لَهُ صُورَةً مَخْصُوصَةً يُمَيِّزُهَا البَصَرُ".[4]

ما لاحظناه في التعريف اللغوي للسان عند كل من " ابن فارس" و"الراغب الأصفهاني"

كان بحثهما في اللسان في مادة " لسن" ونرى أن كل واحد وظف التعريف الخاص به، لكنّها كلها تعريفات تصب في اللسان.

[1]: سورة إبراهيم، الآية: 04.

[2]: ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، د.ط 1399هـ/1979م، ج5، ص246،247.

[3]: سورة مريم، الآية: 97

[4]: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: مُحَمَّد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت لبنان ت ط، د ت، ص 450.

ب – اصطلاحا:

يُعرّفها جميل حمداوي في كتابه "محاضرات في لسانيات النص" فيقول: "من المعروف أن لسانيات الجملة هي التي تدرس الجملة، بمختلف مكوناتها الصغرى الفونيم، المورفيم، المقطع، المونيم: ويمكن القول بأنَّ الجملة عبارة عن تلفظ مزدوج أي: المونيم والفونيم، قد تدل لسانيات الجملة على العبارة والمركب «Syntagme» والكلم التام والفائدة.

فقد عرفت الجملة النحوية تعريفات عدّة ومختلفة، فهناك من يعتبرها كلاما مفيدا، وهناك من

يعتبرها فعلا وفاعلا أو مبتدأ أو خبرا، أو هي عبارة عن مسند ومسند إليه وعلاقتهما إسناديّة، ويعني هذا أن الجملة إسناد وعمدة، وقد تتجاوز ذلك إلى مكملات موسعة أو فضلة توسعية، أي: إن الجملة عبارة لغوية تتركب من حمل نووي أو موسع ومكون أو مكونات خارجية، ومن ثم تنقسم الجملة إلى جملة بسيطة ذات محمول نووي واحد، أو جملة مركبة ذات محمولين فأكثر".[1]

يرى الباحث المغربي " عبد السلام سليمي": " أن الجملة نسق ثلاثي التركيب يتمثل في: المسند، المسند إليه، التكملة، ونسق نحوي يعتمد على تمام التكوين وصحة التأليف، وهي أيضا ذات نسق متصرف، إذ تقبل التحليل والتحويل والإعراب".[2]

نستنتج من هذا التعريفات الاصطلاحية، أنّ الجملة هي وحدة الدرس النحوي وهي في نظر اللسانيين البنيويين الوصفيين، أكبر وحدة لسانية قابلة للوصف اللساني.

[1]: جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، شبكة الألوكة، ط1، 2015، ص11.

[2]: عبد السلام سليمي، دراسة في التركيب، كلمات للنشر والطباعة والتوزيع، ط1، 2010، ص 19.

7. مفهوم لسانيات النص:

يقصد بلسانيات النص ذلك الاتجاه اللغوي الذي يعنى بدراسة نسيج النص انتظاما واتساقا وانسجاما، ويهتم بكيفية بناء النص وتركيبه بمعنى أن لسانيات النص تبحث عن الآليات اللغوية والدلالية التي تسهم في انبناء النص وتأويله.

أضف إلى ذلك أن هذه اللسانيات تتجاوز الجملة إلى دراسة النص والخطاب بمعرفة البنى التي تساعد على انتقال الملفوظ من الجملة إلى النص أو الخطاب أو الانتقال من الشفوي إلى المكتوب النص.

ويعني هذا أن لسانيات النص هي التي تدرس النص وتحلل الخطاب، ولا تهتم بالجملة المنعزلة، بل تهتم بالنص باعتباره مجموعة من الجمل المترابطة ظاهريا وضمنيا، ومن ثم فقد انطلقت من لسانيات الملفوظ مع بنفست.[1] ومن هنا، فلسانيات النص هو فرع من فروع علم اللسانيات وتتعامل مع النص باعتباره نظاما للتواصل والإبلاغ البياني.

يقول " فان دايك ": " إن كل خطاب مرتبط على وجه الاطراد بالفعل التواصلي، وبعبارة أخرى فإن المركب التداولي ينبغي ألا يخصص الشروط المناسبة للجمل ومقتضى الحال فيها، بل يخصص هذا

المركب ضروب الخطاب أيضا، وإذا فإن أحد الأغراض السامية لهذا الكتاب هو الإعراب والإفصاح عن العلاقات المتسقة الاطراد بين النص والسياق التداولي".[2]

[1]: جميل حمداوي، لسانيات النص بين النظرية والتطبيق، منشورات مجلة فكر، ط1، 2016، ص29.

[2]: فان ديك، النسق والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي التداوي، تر: عبد القادر قتيبيي افريقيا الشرق، بيروت، لبنان، دط، د ت، ص 20.

وعليه، فلسانيات النص هي التي تدرس النص على أساس أنّه مجموعة من الجمل أو فضاء ممتد وواسع من الفقرات والمقاطع والمتواليات المترابطة شكلا ودلالة ووظيفة ضمن سياق تداولي وتواصلي معين.

8. تعريف علم اللغة النصي:

ب – اصطلاحا:

يعدّ علم اللغة النصي من أحدث فروع علم اللغة، أو (اللسانيات)، ومن البداهة أن مفهوم هذا العلم له ارتباط وثيق بالنص، فهو ينطلق منه لدراسته دراسة لسانية تقوم على وصفه وتحليله بمنهج خاص.

ويتخطى هذا المنهج المناهج اللغوية القديمة التي وقفت عند حدود الجملة جاعلة منها الوحدة الكبرى للدرس اللغوي.[1]

ومن هذا التعريف نستنتج أنّ علم اللغة النصي يبحث عن آليات الاتساق والانسجام في النص.

[1]: جمعان بن عبد الكريم، إشكاليات النص، ط 1، 2009، النادي الأدبي بالرياض، ص19.

الفصل الأول

الجملة بين النحو والدلالة

المبحث الأول: المفردة والدلالة المعجمية.

المبحث الثاني: دلالة الجملة.

المبحث الثالث: الدلالة النحوية.

المبحث الأول: المفردة والدلالة المعجمية

الكلمة وحدة من الوحدات الأساسية في علم الدلالة، والمعنى اللغوي للكلمة ينطلق من حيث حالتها المعجمية إذ يصعب تحديد دلالتها لأن الكلمة لا تحمل معنى واحدا فحسب، بل تختلف حسب السياق.

1. الدلالة المعجمية:

المعجم جزء من اللغة في منظورها العام، ومحتوياته هي مخزون الأمة الثقافي، والحضاري والاجتماعي، عندما تلح الحاجة إلى مراجعة أوراقه طلبا لدلالة معينة، صوتيا أو صرفيا، أو نحويا[1].

إن الكلمة داخل المعجم، أو القاموس لها معنى مفرد معادل لبيان الدلالة ويسمى بالمعنى المعجمي dexicalmeaning، وحين تدخل الكلمة السياق التركيبي فإنها تتحدد بمعنى واحد، وذلك بفضل القرائن المقالية، فضلا عن ارتباط كل سياق بمقام معين، تحدد أبعاده القرائن المتوافرة في النص.

إذن فالمتكلم يحول الوحدات اللغوية من داخل المعجم إلى ألفاظ ذات قيم دلالية محددة ومعلومة عن طريق السياق، حيث يعتبر المسؤول المباشر عن عمليات توصيف الدلالة المحددة، حتى تكون مفهومة ومدركة من قبل الملتقى داخل بيئة النص[2].

فالدلالة المعجمية هي دلالة الكلمة داخل المعجم قبل استعمالها، وتشمل ما تشير إليه الكلمة

[1]: عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، دار صفاء للنشر، ط1، 2002م، عمان، ص 531.

[2]: المرجع نفسه، ص 531.

وما تضمنته من دلالات وتستدعيه في الذهن من معان[1].

ومن هنا نستنتج بأن المعاجم معنية بالكلمات داخل المعجم قبل استعمالها، وهنا ستكون الكلمة تحمل عدة معان وهي خارج السياق، وحينما تدخل الكلمة السياق فهي تتحدد بمعنى واحد.

2: دلالة الكلمة (المفردة):

إن أفضل طريقة تبلغنا الدلالة هي تعاملنا مع ألفاظ في سياقاتها فمعاني الكلمات لا تتخذ بنفسها بل بالنظر إلى وضعها داخل السياق، لذلك قيل: " أعطني النص الذي وجدت فيه الكلمة أعطك معناها" وصرّح زعيم المدرسة السياقية فيرث بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال "تسييق الوحدة اللغوية".[2]

فالبحث عن دلالة الكلمة لابد أن يجري من خلال التركيب والسياق الذي ترد فيه، حيث ترتبط الكلمة بغيرها من الكلمات مما يمنح كلا منها قيمة تعبيرية جديدة، ويفرض عليها قيما دلالية بحيث يتحدد كلّ منها بدلالة قارة دون سائر الدلالات التي يمكن لهذه الكلمة، أو تلك أن تحملها أو تؤذيها.[3] ولهذا يؤكد الدلاليون ضرورة البحث عن دلالة الكلمة داخل السياق لأن معنى الكلمة هو مجمل السياقات التي يمكن أن تنتمي إليها.[4]

ومن هنا نذهب إلى أن للكلمة معنيين:

---

[1]: خليفة بو جادي، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، بيت المحكمة للنشر والتوزيع، ط1،2009م، ص 96-97.

[2]: حبيب بوزوادة، علم الدلالة التأصيل والتفصيل، مراجعة عبد القادر سلامي وأحمد عزوز، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، د ط، 2008، ص 31-32، نقلا عن: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط 5، 1998، ص 68.

[3]: هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، جدار للنشر، ط 1، 2008م، ص 193.

[4]: هادي نهر، ص 193، المرجع السابق، نقلا عن: جون كوين، بناء لغة الشعر، تر: أحمد درويش، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 1990م، ط1، ص:96.

أوّلهما:

معنى معجمي أو أساس، أو لنقل: حرفي يشير إلى بعد دلالي مجرد (عائم وضيق) في الوقت نفسه: لكونه لا ينيئ عما في الكلمة المفردة من دلالات أوسع وأشمل من معناها المعجمي المعهود.[1]

وثانيهما:

معنى سياقي، فالكلمة المفردة لا تنجز مهمتها الدلالية على الوجه الأكمل إلا ضمن السياق التي ترد فيه، ولهذا السياق بدوره بعدان أساسيان:

الأول: داخلي أو لنقل (مقالي)، وهو بعد (سياقي لغوي) صِرْف، يتأسس على وفق طبيعة التركيب، أو التشكيل، أو المكون النحوي الذي ترد فيه المفردات حيث يعلق بعضها ببعض على وفق الأنظمة والقواعد والضوابط المعتمدة في لغة ما، وهذه القواعد والأنظمة هي التي تعمل على تحديد القيمة الدلالية لكل كلمة داخل التركيب اللغوي، إذ أن الكلمة توجد في كلّ مرة تستعمل فيها في جوّ يحدّد معناها تحديدا مؤقتا، والسياق الذي يفرض قيمة دلالية واحدة بعينها على الكلمة، على الرغم من المعاني المتنوعة التي في وسعها أن تدل عليها، والسياق أيضا هو الذي يخلص الكلمة من الدلالة الماضية التي تدعها الذاكرة تتراكم عليها، وهو الذي يخلق لها قيمة حضورية.[2]

[1]: المرجع نفسه، هادي نهر، ص: 216،215، نقلا عن: فندريس، اللغة، تح: عبد الحميد الدواخلي وآخرون، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، دت، ص: 231

[2]: هادي نهر، ص: 216،215، نقلا عن: فندريس، اللغة، تح: عبد الحميد الدواخلي وآخرون، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1،دت، ص: 231، المرجع السابق، ص216،215.

فالكلمات ليست لها معان وإنما استعمالات، ونحن في الواقع نبحث عن معنى الكلمة المعينة وإنما نبحث عن استعمالها.[1]

الثاني: (بعد خارجي)، أو (سياق لغوي) أو (سياق موفق) أو (المقام) يحدد الخلفية غير اللغوية المحيطة بالعماية اللغوية، ومن مشمولات هذا السياق الآتي:

1 – القرائن الحالية، وأنماط الوقائع المحيطة بالمقال اللغوي.

2 – الأبعاد اللغوية الثقافية المتعددة: سواء أكانت ثقافية محضة وهنا نكون مع السياق الثقافي أو اجتماعية (السياق الاجتماعي)، أو سياسية، أو بيئية.....الخ.

3 – نوع الخطاب الذي يحمله النص اللغوي، كأن يكون خطابا قضائيا، أو فنيا، أو سياسيا، أو دعائيا.

4 – طبيعة النص وغايته المتوخاة في المشتركين، اقناعا، أو اغراء، أو سخرية، أو تجريحا أو جذبا.....الخ.

5 – مدى تعلق النص الذي بين أيدينا بما سبقه من نصوص.

وبهذا نستخلص أنه من الصعب تحديد دلالة الكلمة لأن الكلمة في ذاتها لا تحمل دلالة واحدة وإنما تختلف حسب السياق التي وردت فيه، وبالتالي هناك وعي بدور السياق في بيان الدلالة.[2]

[1]: المرجع نفسه، ص216، نقلا عن: جون لاينز، علم الدلالة، تر: مجيد عبد الحليم الماشطة وآخرون، مطبعة جامعة البصرة، 1980م، ط1، ص23.

[2]: المرجع نفسه، ص: 216، نقلا عن: أتيسلاف وادرزيناك، مدخل إلى علم النص، تر: سعيد حسن بحيري، المختار للنشر والتوزيع، ط1، 2003م،ص88.

المبحث الثاني: دلالة الجملة

بما أن الدراسات اللغوية المعاصرة صارت تعني بالدلالة وتعترف بالجملة وحدة دلالية فقد عدّت دلالة الألفاظ من أهم القضايا التي لا بد من البحث فيها، والألفاظ بطبيعتها لا تأتي في اللغة المؤداة إلا في جمل.

ومن هنا سنتوجه إلى تحليل دلالة الجملة:

1. دلالة الجملة:

من الطبيعي ألا تكون الجمل والألفاظ متساوية في حقيقتها الدلالية، فإن عدّت الدلالة بمفهومها الواسع مرجعا يقدم معلومة عن العلم الخارجي فمن المستحسن أن ينطلق الباحث من حقيقة إمكانية كون الجمل وحدها هي القادرة على حمل الدلالة.[1]

للألفاظ دلالة مرجعية تكتسبها لكونها عناصر في جملة، أو لكونها تعريفات أو تسميات يشار بها إلى الشيء، والتعريفات والأدوات الإرشادية لا يتوصل إليها إلا بالجمل نحو "هو هو..." وهذا معناه في النهاية أو الدلالة المرجعية سمة للجملة.[2]

وبهذا نتوصل إلى أن الجملة لها دلالة مرجعية، وأن دلالة الألفاظ تشتق من دلالة الجمل أي الكل. بالنسبة لبعض الدلاليين كما رأينا من قبل الدلالة يجب أن تهتم أولا وقبل كل شيء بالكلمة في حين هناك آخرون يرون أنه حتى ولو كانت دلالة الكلمات لها أهميتها ولها أفضلية إلا أنها لا بد أن تكون موافقة لدراسة الدلالة على مستوى التعبير، بمعنى آخر الذي سيكون أساسيا في الدلالة هو الطريقة التي تترتب وفقها معاني الكلمات لتكون معنى جملة ما.

[1]: فرانك بالمر، مدخل إلى علم الدلالة، تر: خالد محمود جمعة، دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، د.ط، د.ت، ص185.

[2]: فرانك بالمر، مدخل إلى علم الدلالة، تر: خالد محمود جمعة، دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، د.ط، د.ت، ص185.

ومن هنا يتوضح لنا ضرورة وأهمية دلالة الجملة فالكلمة دائما بحاجة للجملة ليتضح معناها.

ويرى هذا الاتجاه أن الجملة هي العنصر الأساسي للدلالة وأما الكلمة فما هي إلا عنصر جزئي من هذا الكل: أي أننا ننطلق من الكل، أي من الجملة التي نتوصل إلى تحديدها عن طريق معرفة المعنى الحقيقي للأقسام المكونة لهذا الكل.

إحدى بواعث هذا الاعتقاد هي كما بينا من قبل: إن معنى الجملة هو دائما أكبر من قيمة معنى الكلمات التي تشكله، ونذكر هنا بالمثال: الولد يعطي درهما إلى الرجل، والرجل يعطي درهما إلى الولد.[1]

ومن هنا نذهب للقول إنّه لا بد من إعطاء الأسبقية لدراسة الجملة وذلك للوصول إلى تحديد المعنى الذي تعالجه دلالة الكلمة.

كما يعتبر بعض اللغويين الجملة من أهم وحدات المعنى، بل ويعتبرها بعضهم أهم من الكلمة نفسها وعند هؤلاء لا يوجد معنى منفصل للكلمة، وإنما معناها في الجملة التي ترد فيها، فإن قلت إن كلمة أو عبارة تحمل معنى، فهذا يعني أن هناك جملا تقع فيها الكلمة أو العبارة، وهذه الجمل تحمل معنى.[2]

أي أن الكلمة مرتبطة بالجملة فهي جزء لا يتجزأ منها، فهي لا تنفصل عنها، وتعد الجملة أهم من الكلمة.

فالجملة وحدة دلالية أشمل، لأنها تركيب تنتظم عبره عدّة كلمات انتظاما يحترم قواعد اللغة، وهي أهم الوحدات الدلالية ، ويعتبرها بعضهم أهم من الكلمة نفسها ، وخير من يمثل هذا الموقف

[1]: كلود جرمان، المرجع السابق، ص53.

[2]: ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط5، 1998، ص34.

النحاة العرب الذين حصروا القيمة المعنوية للكلام في الجملة واستبعدوا ما عدا ذلك يقول مُحَمَّد ابن الناظم "، ولا بدّ للكلام من طرفين مسند ومسند إليه ، ولا يكونان إلا إسمين نحو زيد قائم ، أو اسما وفعلا نحو قام زيد".[1]

لأن الكلمة المفردة ليست قادرة على العطاء أكثر إذا لم تكن ضمن وحدة دلالية أكبر حيث تتدخل مؤثرات (سياقات) أخرى تساهم في إخصاب المعنى المعجمي للمفردة وتفعيله ودليل ذلك أن التواصل بين الناس لا يتحقق إلا ضمن جمل تتحدد داخلها وظائف المفردات.[2]

وفي الأخير نستنتج أن لدلالة الجملة: أهمية كبيرة لتوضيح معنى الكلمة، فهي عنصر أساسي أي هي الكل، والكلمة مجرد جزء من هذا الكل، وبالجملة يتضح معنى الكلمات.

أ. قواعد الإسقاط:

ثار كل من (كاتس) و (فودور) على المفهوم السلوكي لمعظم أسلافهم. المفهوم الذي تناولاه لا يعدوا أن يكون تقليدا أو محاكاة لجمل قد قيلت من قبل، إنهما يحاكيان الفكرة في نظرتهم (لقواعد الإسقاط)، يعني القواعد التي تسمح بإعطاء المجموعة المنتهية للجمل مقابلة مع المجموعة اللامنتهية من الجمل في لغة منطوقة.[3]

والكلام بالنسبة لهما يعني القيام بتركيبات جديدة للعناصر التي تربطها علاقة ما، والطريقة التي تجعلنا نفهم الجمل الجديدة تحوي تركيبة تتكون من تحليل توافقي حيث لا تكون الفكرة إلا دلالة

[1]: حبيب بوزوادة، علم الدلالة، ص63، نقلا عن: ابن الناظم أبو عبد الله، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تح: مُحَمَّد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، 2010م، ط1، ص:03.

[2]: ينظر، المرجع نفسه، ص: 64،63 نقلا عن: أحمد سليمان ياقوت، أبعاد في اللغة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر 1994م، دط، د ت، ص: 38.

[3]: كلود جرمان وريمون لوبلون، المرجع السابق، ص87.

الجملة التي تملك حق التقدم على دلالة الكلمة.

إن تبدأ الدلالة حيث تنتهي القواعد (القواعد هنا مرادف للنحو) تمشيا مع الصيغة التي تقول: (وصف اللسانيات التزامنية ناقص القواعد يساوي الدلالة).[1]

وتسعى قواعد الاسقاط إلى دمج العناصر الدلالية المنحدرة من فروع مختلفة ولكنها تندرج تحت صنف قاعدي واحد، أي تحت نفس العلاقة السائدة.

ونذكر هنا بأن الموضوع الخاضع لقواعد الإسقاط الدلالي هو (الجملة) مصحوبة بوصفها النحوي.[2]

ب. حساب نسبة المسانيد:

عند (كاتس) و (فورود) تكون الوحدات المعجمية المكونة للتعبير كما رأينا بمساعدة قوانين التحليل المسماة ب (التحليل المؤلفاتي).

كما توجد طريقة مختلفة لعرض مسألة دلالة الجملة، هذه الطريقة تتعلق بتحليل أنواع العلاقات بين الوحدات، وهذا القانون مستعار من المنطلق وبصفة خاصة من حساب نسبة المسانيد.[3]

إن حساب نسبة المسانيد للمناطقة لا يهدف إلا إلى بيان أنواع العلاقات المنطقية أما بالنسبة لما يهمنا هو الكيفية أو الطريقة التي تبني عليها أو تتكون منها دلالة الجملة.

[1]: كلود جرمان وريمون لوبلون، المرجع السابق، ص88،87.

[2]: المرجع نفسه، ص 89.

[3]: المرجع نفسه، ص 97،96.

يرى (بالمار) أن دلالة الجملة هي: افتراض وكل افتراض مكون من مصطلحات إما مسند أو دليل (برهان).

المسانيد مصطلحات تعبر عن العلاقات من حيث إنها ترتبط بصفة عامة بالأفعال أما فيما يخص البراهين فإنها مصطلحات ترتبط غالبا بالأسماء.[1]

المبحث الثالث: الدلالة النحوية

تعد الدلالة النحوية من أهم المستويات التي تدرس اللغة فتحدد معانيها على حساب السياق التي ترد فيه، والنحو باعتباره العلم الذي يدرس المستوى التركيبي للغة يرتبط ارتباطا جوهريا بالدلالة إذن فما هي الدلالة النحوية؟

1. الدلالة النحوية:

الدلالة النحوية هي محصلة العلاقات القائمة بين كلمات الجملة بما تحمله من معان بعدها رموزا للأشياء و الأفكار وأحداث، كما يتمثلها المتكلم، مثل " زيد، حضر، يبتسم فوزمبشرا،...) فهذه الكلمات ذات معان معجمية، وتحصل دلالتها النحوية بتناسقها وتعليقها بالطريقة التالية: حضر يزيد يبتسم مبشرا بفوزه.[2]

وتهتم الدلالة النحوية إضافة إلى الدلالة المعجمية للكلمات، بدلالة الأدوات المختلفة (الربط وغيره)، ودلالة الأساليب (الشرط القسم...) أما أغراض الأساليب فهي من اهتمام الدلالة الاجتماعية.[3]

[1]:كلود جرمان وريمون لوبلون، المرجع السابق، ص97.

[2]: الخليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة، ص97.

[3]: المرجع نفسه، ص97.

وبهذا نتوصل إلى أن الدلالة النحوية تهتم بالوظيفة النحوية لكل كلمة داخل الجملة أي بكل ما يخص التركيب من إعراب وغيره.

فالدلالة النحوية syntacticsignification تعني أن ترتيب العبارة العربية يتوقف عليه وضوح دلالتها بحيث لو اختل هذا الترتيب لم يفهم المراد منها، ومثال ذلك الشعر الثالي من قول المتنبي:

أَنَّى يكون البرية آدمٌ وأبوك والثّقلانِ أنت محمدٌ؟

والواضح الصحيح: كيف يكون آدم أبا البرية، وأبوك مُحَمَّد، وأنت الثقلان (الجن والإنس) ولذا عُدّ هذا البيت مثالا للتعقيد اللَّفظي.[1]

ومن هنا نستنتج أن الدلالة النحوية تهتم بالترتيب في الجملة العربية.

وتتعلق الدلالة النحوية بالمهام، والوظائف، والأدوار التي تقوم بها الوحدات اللغوية داخل بنية النص، من حيث تصنيفها وإيضاح طرائق بنائها، وبيان نوع العلاقات التي تربط عناصر بنائها وتحديد الدرجات الوظيفية التي تشغلها مكونات عناصرها، وطبيعة النموذج التركيبي لكل نوع من أنواع الجملة.[2]

فعلم الدلالة يتعلق بالبني الداخلية للتراكيب، لذا فإنّ العناصر الصوتية، والمورفيمات لكي تقوم بوظيفة معينة، قواعديا، لا بد أن تملك أبعادا دلالية متباينة:

- تاء التأنيث: الساكنة (علاقة الفعل الماضي) = مخصصة لهذه الوظيفة فقط.

- التاء في أول المضارع = دلالة الفاعلية.

[1]: حامد صادق قنيني، مباحث في علم الدلالة والمصطلح، دار بن الجوزي، الأردن، عمان، ط1، 2005م، ص57.

[2]: عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، ص 528.

– نون النسوة = ضمير + اسم + تدّل على معنى التأنيث + تدّل على الفاعل + تدّل على الغائبات + تدّل على الحاضرات نجحت الفاطمات، الفاطمات نجحن.

– واو الجماعة= الدلالة على الفاعل+ الدلالة على المذكر.

– ألف الاثنين= تدّل على الفاعل في المثنى + تدّل على الرفع. – الواو والنون= تدّل على الجمع في الجمع المذكر السالم+ تدّل على الرفع في جمع المذكر السلم.

– التعديّة = قابلية الفعل للمجاوزة، إذن فهي تحمل بعدا دلاليا مضافا.

– وتعني صلاحية الاسم للمفعول (أي قبوله وقوع الحدث).[1]

– التعلق= وظيفة دلالية، تعتبر من أكثر الوظائف النحوية ارتباطا بالفعل، وتعلقًا به فقد يحدد الجار والمجرور معنى الفعل (دلالته) بنوع الحرف الذي يتعلق به:

– (رغب عنّي): تركني.

– (رغبتُ فيه): أحببته.

وحروف الجر، تسمى حروف الإضافة، فمن استخدم هذه التسمية فبدلالة إضافة الشيء إلى ما بعده (مررت بخالدٍ) إضافة المرور إلى خالد، وهذا رأي سيبويه، والكوفيين، لأنها تضيف الفعل إلى الاسم، أي ترتبط بينهما، ومن سماها حروف الجر، فقد ذهب إلى أنها تجر معاني الأفعال إلى الأسماء.[2]

[1]: عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، المرجع السابق، ص528،529.

[2]: المرجع نفسه، ص529.

وهذا بمعنى أن يتعلق لفظ بلفظ في المعنى، بحيث لا يكتمل معنى أحدهما إلا بالآخر. إن الدلالة النحوية هي مهمة الأداء الوظيفي التام للوحدات اللغوية داخل نصوص التراكيب فلكل من الاسم، والفعل دلالة خاصة باعتبارها من العناصر الرئيسية في المنظور النطقي للغة، إلى جانب بقية الروابط.[1]

يحمل الاسم الدلالة على مسماه، بينما يحمل الفعل الدلالة على الحدث مع الزمن.

وهناك من الدلالات الوظيفية:

- دلالة اللزوم =دلالة السقف على الحائط.
- دلالة الفاعل = دلالة قصد.
- دلالة اسم فاعل = الدلالة على الاسم = الدلالة على الحدث= الدلالة على الفاعل.[2]

وعلى هذا فإن مهمة القواعد النحوية هي الاهتمام بعمليات الربط بين العناصر الصوتية والبعد الدلالي، وهذا يقود إلى تحقيق رؤية دلالية أخرى تتمحور بين مجموعة الأنماط الفكرية التي تنتجها عقلية الحضارات الإنسانية، والأنماط القواعدية التي يتطلب حضورها، اتقانا متميزا لوظائف اللغة، باعتبارها نتاج العقل، والممهد لطريق الحضارات، هذه الوظائف بحكم رسوخها تؤدي إلى بيان العلاقة بين مكوّنات الصيغة ومحتويات الدلالة.[3]

ومن هنا تستخلص إلى أن الدلالة النحوية حظيت بعناية فائقة من قبل الباحثين، فهي تهتم بالترتيب في الجملة العربية حيث أن أي تغيير في أحد عناصرها يؤدي إلى تغير معناها، ومن هنا تبرز

[1]: عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، المرجع السابق، ص530.

[2]: المرجع نفسه، ص530.

[3]: المرجع نفسه، ص530.

أهمية العلاقات النحوية بين الكلمات، كما أن المعنى العام للجملة لا يتأتى من المعنى النحوي وحده وإنما هو ثمرة ربط المعنى بعلم الدلالة وعليه ما العلاقة بين النحو والدلالة؟

2. العلاقة بين الدلالة والنحو:

بين علم الدلالة وعلم النحو علاقة وثيقة، حيث إنّ كلّ ما سبق ذكره مفردا في علمي الصوت والصرف، يؤدي وظيفته مجموعا في علم النحو (التركيب)، ولذلك فالدلالة هنا تصبح أوفر وتبدوا كثيفة لكثرة عناصرها (الصوتية والصرفية والتركيبية) ....[1]

ولقد اجتهد العلماء والباحثون في بيان مدى ارتباط العناصر اللغوية بعضها البعض وفي الوقت نفسه تحدّد وظيفة كل عنصر على نحو يمكن إدراكه مستقلا: فالفونيمات تتحوّل إلى مقاطع والمقاطع إلى مورفيمات، والمور فيمات إلى جمل وتراكيب.

البنية: فونيمات مقاطع + مورفيمات ← جمل.[2]

ولذلك فإن علم الدلالة يهتم بكل ما يتعلق بهذه العناصر من جهة، لضبط الدلالة الكاملة للجملة، إضافة إلى اهتمامه بالجملة ذاتها من جهة ثانية، وهي النقطة التي يلتقي فيها مع علم النحو حيث يستفيد مما يقدمه علم النحو في بيان وظائف الجمل، ووظائف الكلمات داخل الجملة، نحو (حضر زيد يبتسم)، فهو يهتم بوظائف الكلمات في هذه الجملة ويهتم أيضا بوظيفتي الجملتين (الصغرى/ يبتسم) و (الكبرى/ حضر زيد يبتسم).[3]

[1]: خليفة بو جادي، محاضرات في علم الدلالة، ص92،93.

[2]: المرجع نفسه، ص93.

[3]: المرجع نفسه، ص93.

ويستفيد أيضا من معاني التقديم والتأخير وأغراضهما في الجمل، حيث إنّ الدلالة تختلف بين: حضر زيد مبتسما ومبتسما حضر زيد. وبين: في الدار زيد وزيد في الدار.[1]

كما أنّ علم الدلالة: يهتم في التراكيب بوظيفة كلّ كلمة ويعتد بأي حذف أو إضمار، أو زيادة أو حشو، ليتبين دلالات الحذف، أو دلالات الزيادة.[2]

ومن هنا يمكننا القول بأن علم الدلالة استفاد من المعاني النحوية وهو يحدد الدلالة الكاملة للجملة، وتمكن العلاقة بين النحو والدلالة في أنّ كلاهما يهتمان بالجملة ذاتها وهي النقطة التي يلتقيان فيها.[3]

[1]: خليفة بو جادي، محاضرات في علم الدلالة، المرجع السابق، ص93.

[2]: المرجع نفسه، ص93،94.

[3]: ينظر، المرجع نفسه، ص94.

الفصل الثاني

النص بين النحو والدلالة

المبحث الأول: نحو النص.

المبحث الثاني: لسانيات النص.

المبحث الثالث: الاتساق والانسجام النصي.

تمهيد:

شهدت الساحة اللسانية في الستينات من القرن الماضي تحولا "جذريا" في النظرة إلى النصوص والخطابات، فبعد ما كانت جل الدراسات والأبحاث والتوجيهات اللسانية محصورة في إطار الجملة على دراستها وتحليلها، ظهرت جهود مجموعة من الباحثين منادية بضرورة تجاوز نحو الجملة إلى فضاء أوسع وأكثر ملاءمة للدراسة أي النص، وهذا ما سنسعى للكشف عنه في هذا الفصل ومن هنا نطرح الإشكال التالي ما هو نحو النص وما العلاقة بين نحو الجملة ونحو النص؟ ما المقصود بلسانيات النص؟

وللإجابة على هذا الإشكال قسمنا هذا الفصل إلى ثلاث مباحث فسلطنا الضوء على نحو النص كمبحث أول، أما المبحث الثاني فهو لسانيات النص: والمبحث الثالث والأخير تطرقنا إلى علم اللغة النصي.

المبحث الأول: نحو النص

1 – تعريف نحو النص:

"مصطلح "نحو النص" واحد من المصطلحات التي حددت لنفسها هدفا واحدا وهو الوصف والدراسة اللغوية للأبنية النصية وتحليل المظاهر المتنوعة لأشكال التواصل النصي".[1] اشترك مع مصطلح نحو النص في تحقيق هذا الهدف بعض المصطلحات التي تفي بذلك أيضا وهي: ""علم النص" و "علم اللغة النصي" و " نظرية النص".[2]

[1]: أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ط1، 2001، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ص31.

[2]: ينظر: برند شبلنر، علم اللغة والدراسات الأدبية، تح: محمود جاد الرب، ط1، 1991، ص183.

وإن كان مصطلح "نحو النص" أكثر اقترابا من تحقيق الهدف وتوضيح صورا لتماسك والترابط النصي".[1]

– يرى "فان ديك": أن علم لغة النص وظيفته الأولى دراسة نحو النص. وذلك ضمن منهجية العام القائم على شرح معايير بناء النص وجوانب الاستخدام اللغوي المهمة وبخاصة انتاج النص من خلال قواعد وشروط وأهداف مغايرة لعلم اللغة النظامي.[2]

ممّا جعله في طريقه للاستقلال عن العلوم الأخرى، وبأنّ علم لغة النص مرتبطا بعلم النص الذي يدخل في حساباته دراسة النص من جوانب كثيرة بعضها لغوي، وكثير منها غير لغوي، مما جعلنا ندرك حجم هذا العلم (علم النص) الذي يدخل في مناهجه علوما كثيرة متشابكة متداخلة إلى حدّ كبير مثل اعتماده على البحوث التجريبية والمنجزات النظرية لعلم نفس المعرفة، وارتباطه الوثيق بميدان الذكاء الاصطناعي.[3]

يشير "الدكتور صلاح الدين فضل" أن "فان دايك" هو مؤسس علم النص ربما كان ذلك بمفهومه اللغوي.[4]

على ما يبدو أن إرهاصات هذا العلم كانت على "يد هاريس" الذي احتل الريادة في هذا المجال أما "فان دايك" فهو الذي وضع تصورا كاملا لنحو النص منذ بداية عام 1972 متجاوز الآراء التي كانتا مطروحة عن نحو النص ومحاولا إقامة أنحاء النص في كتابه "بعض مظاهر نحو النص" حيث كان يقرن بين النص والخطاب في معنى واحد، الأمر الذي أقلع عنه عام 1977م في كتابه

[1]: أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، المرجع السابق، ص31.

[2]: المرجع نفسه، ص222،311.

[3]: المرجع نفسه، ص18.

[4]: المرجع نفسه، ص252.

«test and contexte» حيث فرق بين الخطاب والنص محاولا إقامة نحو عام للنص يأخذ بعين الاعتبار كل الأبعاد النبوية والسياقية والثقافية.[1]

وهكذا يكون نحو النص متساويًا في أول الأمر مع علم اللغة النصي وعلم النص ونظرية النص إلى أن أصبح في طريقه للاستقلال على يد "فان دايك" و"هاليدي" و"روبرت دي بو جراند" وآخرون.

2 – الحاجة إلى نحو النص:

تتنوع فوائد نحو النص وتتداخل مع أسباب الحاجة إليه، بعد أن أصبحت تلك الحاجة ملّحة لتغيير كثير من المفاهيم النقدية الحديثة وتتغير النظرة اللسانية إلى مفهوم اللغة ووظيفتها عند تحليل الخطاب وفيما يلي سنوضح ذلك بإيجاز.

أوّلا: من الواضح أن "نحو النص" قد ارتبط ارتباطا وثيقا بتحليل الخطاب ووجود مذاهب نقدية جديدة تركز على النص كبنية كلية، لا على الجمل باعتبارها بني فرعية، وعلى هذا اجتذبت النصوص علم النحو بناء على وجود تلك المذاهب باتجاهاتها النصية، حيث صنع ذلك تطورا واضحا من نحو الجملة إلى نحو النص الذي يشمل النص وسياقه وظروفه وفضاءاته ومعانيه المتعالقة القبلية والبعدية مراعيا ظروف المتلقي وثقافته وأشياء أخرى كثيرة تحيط بالنص.[2]

إنّه باختصار شديد: الأكثر اتصالا بمجال تحليل النص.[3] أمّا ما كان يحدث في المناهج التراثية، فيذهب الدكتور " تمام حسان " إلى أنّه كان تناولاً للنص بالشرح، فلم يكن ينظر إلى مجمل النص والتماس فهمه بوصفه ذا وحدة عضوية تجعل بعضه يفسر بعضا عدا ما كان يحدث عند بعض المفسرين وإنّما كان السراح يبنون شروحهم على المفردات فترى الواحد منهم يعرض للفظ المفرد ثم

[1]: المرجع نفسه، ص15.

[2]: أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، المرجع السابق، ص37.

[3]: المرجع نفسه، ص03.

يعوض في الدلالة المفردة لهذا اللفظ مع ندرة الانتباه إلى العلاقات العضوية بين أجزاء النص، وما كان لهذا المنهج في شرح النصوص أن تؤدي إلى الفهم الكامل لدلالتها ومقاصدها.[1]

وحينما ظهرت تلك المذاهب النقدية الحديثة في أوروبا وأمريكا اتكأ النقد على اللسانيين فظهرت تلك العلاقة الوثيقة التي ربطت بين اللسانيات والدرس الأدبي منذ بداية ثلاثة عقود في أوروبا وانتقلت أصداؤها إلى الدراسات العربية منذ زمن ليس بالبعيد، مما جعل اللغويين يتمردون على الجملة باعتبار أن الوقوف أمامها يمثل تحليلا جزئيا بعيدا عن كلية النص، هذا النص الذي لم يعد تتابعا متسلسلا من الجمل ولكنه مبنى فريد قائم برأسه.[2]

– وقد تنبه "بايك" إلى تقلص دور اللسانيين في دراسة النص وأراد لهم أن يمتلكوا زمام الموقف فأنكر عليهم انصرافهم عن دراسة النص الأدبي لصالح نقاد الأدب، مع ما للمعالجة اللسانية من أهمية خاصة في تقديم الأساس، الموضوعي للأحكام النقدية.[3]

فأصبح للنحو دور كبير في تفسير النص من خلال تلك النظرة الشاملة والمنهج المتكامل للنص الذي كان من نتاجه ظهور دراسات لغوية نصية تتناول تركيب النص ولهذا لجأ اللغويين إلى نحو النص باعتباره بديلا موضوعيا لنحو الجملة.[4]

ثانيا: كثير من الظواهر التركيبية لم تفسر في إطار الجملة تفسيرا كافيا مقنعا، وربما تعتبر الحال إذا اتجه الوصف إلى الحكم على هذه الظواهر في إطار وحدة أكبر من الجملة، ويمكن أن تكون هذه الوحدة هي النص.[1]

---

[1]: المرجع نفسه، ص37.

[2]: المرجع نفسه، ص38.

[3]: أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، المرجع السابق، ص411.

[4]: المرجع نفسه، ص39.

ومن هنا فإن نحو النص يهتم في تحليلاته بضم عناصر جديدة لم تكن موجودة في نحو الجملة إنّه يذهب في تحليله إلى قواعد جديدة منطقية ودلالية وتركيبية ليقدم شكلا جديدا من أشكال التحليل لبنية النص.

ومن هنا تغيرت الأهداف وتحددت أهداف كبرى جديدة نصية حيث عُني علم اللغة النص في دراسته لنحو النص بظواهر تركيبة نصية مختلفة، منها كما يقول سوينسكي علاقات التماسك النحوي النصي وأبنية التطابق والتقابل والتراكيب المحورية والتراكيب المجتزأة، وحالات الحذف والجمل المفسرة والتحويل إلى الضمير والتنويعات التركيبية وتوزيعاتها في نصوص فردية وغيرها من الظواهر التركيبية التي تخرج عن إطار الجملة المفردة التي لا يمكن تفسيرها تفسيرا كاملا دقيقا إلا من خلال وحدة النص الكلية.[2]

ومن هنا نقول إن تغيير مهمة النحو الذي يتجه إلى النص قد غير أهدافه بتعديلها أو بوجود أهداف جديدة لم تكن موجودة في نحو الجملة، فالتحليل النحوي اتجه إلى النص وبالتالي جاء تغير المنهج والأهداف عاملا أساسيا لضرورة الحاجة إلى نحو النص.[3]

ثالثا: تغير الدرس اللساني في نظرته إلى اللغة، وذلك للإحساس الطاغي بالوظيفة الاجتماعية للغة، وإلى ضرورة وجود الدور التواصلي الذي يعده علماء اللسانيات جوهر العمليات الاجتماعية ومن هنا كما يقول الدكتور "سعد مصلوح": " أدرك علماء اللسان أن أجزاء الجمل يحيل اللغة الحية قتاتا وتفاريق من الجمل المصنوعة المجففة أو المجمدة".[4]

---

[1]: المرجع نفسه لأحمد عفيفي ، ص39.

[2]: ، المرجع نفسه ص40، نقلا عن: سعد مصلوح، ص33.

[3]: المرجع نفسه، ص40.

[4]: المرجع نفسه، ص41.

وذلك إشارة إلى شواهد النحو والبلاغة التي تأتي غالبًا مصنوعة أو منزوعة من سياقها مما يتنافى ونحو النص، تلك الوظيفة الاجتماعية وعدا الدور التواصلي للغة بفسحان الطريق للنحو أن يتسع مفهومه كما يشير " بايك " منذ قليل ليصبح مكونا من مكونات نظرية شاملة، تفسر السلوك الإنساني، وهذا لا يهتم إلا من خلال نص مرتبط بسياق تواصلي وليس من خلال جملة.[1]

رابعا: إضافة مهام جديدة للنحو ليست من اختصاص نحو الجملة ولكنّها ضمن مهام نحو النص، ومن تلك المهام كما يشير فان ديك:" صياغة قواعد تمكننا من حصر كل النصوص النحوية في لغة ما بوضوح، ومن تزويدنا بوصف للأبنية، فنحو النص إعادة بناء شكلية للكفاءة اللغوية الخاصة بمستخدم اللغة في عدد انتمائي من النصوص.[2]

خامسا: الإفادة من نحو النصوص في خدمة الترجمة من لغة إلى لغة أخرى، حيث يرى "روبرت دي بوجراند" أنّه يمكن للسانيات النص أن تقدم إسهاما لدراسات الترجمة، بعكس اللسانيات التقليدية التي تعنى بالنظم الافتراضية، لأن الترجمة من أمور الأداء، وليس امتلاك النحو والمعجم فقط كافيا للقيام بالترجمة بسبب الحاجة إلى الترابط في استعمالات اللغة وذلك من المهام الأساسية لنحو لذا يمكن أن يفيد كثيرا في هذا المجال في النقل من اللغات الأجنبية إلى العربية أو العكس.[3]

سادسا: نستطيع من خلال نحو النص أن نعيد النظر في بعض المفاهيم اللغوية التقليدية السائدة، وذلك إما لتعقيمها أو لتعديلها وسنعطي مثالين إثنين:

أ – يشير النقاد إلى افتقار قصيدة العصر الجاهلي إلى الوحدة العضوية وذلك لتعدد الأغراض

[1]: أحمد عفيفي، المرجع السابق، ص41، نقلا عن: سعيد بحيري، ص40.

[2]: المرجع نفسه، ص132،135.

[3]: المرجع نفسه، ص41.

في القصيدة الواحدة، ولكن من خلال نحو النص إعادة دراسة القصيدة في العصر الجاهلي من خلال وسائل التماسك.

وذلك لإيجاد هذا الترابط المفهومي المخلوط أو حتى بعض وسائل الربط الوصفي الذي ينتج عنه القول بوجود وحدة عضوية كاملة.[1]

قد قدم الدكتور سعد مصلوح نموذجا لتلك الدراسة حول قصيدة المرقش الأصغر (بنت الزعلان) وقد استطاع أن يلمس مدى إحكام النسيج في التشكيل اللغوي للنص وصلة ما بين ظاهر النص وعالم النص وقد استطاع أن يكشف بواسطة السبك والحبك عن ثراء النص والقدرة الكافية والفعالة فيما هو نتاج إبداعي.

ب – النظر في مفهوم التضمين بوصفه عيبا من عيوب القافية فقد عابه العروضيون مع أنه ارتباط دلالي مباشر وهو تعالق نحوي بين بيتيين فالبيت الأول يجتاح البيت الثاني في قول الشاعر:

كَأَنَّ القَلْبَ لَيْلَةَ قِيلَ يُغْدَى بِلَيْلَى العَادية أو يَرَاحَ

قطاةُ غَرَّهَا شَرَكَ فَبَاتَتْ تُجَاذِبُهُ وَقَدْ عَلَقَ الجَنَاحُ

وعدّ العروضيون والبلاغيون القدامى ذلك قبحًا وإن مثل هذا الاشباط من العيوب التي يجب على الشاعر تفاديها.[2]

وإذا أعملنا نظر نحو النص في هذا الأمر نجد ترابطا واضحا وتماسكا دلاليا قائما بين البيتين بقول الدكتور صلاح فضل: " ومن الواضح أن الصورة الشيّقة في هذه الأبيات الغزلية العذبة لم تشفع

[1]: أحمد عفيفي، المرجع السابق، ص41، نقلا عن: سعيد بحيري، ص42.

[2]: أحمد عفيفي، المرجع نفسه، ص42، نقلا عن: صلاح فضل، بلاغة الخطاب، ص264.

للشاعر عند البلاغي المعياري الصارم الذي يرى في البيت وحدة نحوية لا ينبغي أن تظل مفتوحة بأي شكل على البيت المجاور لها.[1]

ومن هنا تدخل الرؤية الواضحة لنحو النص لتحسم الموقف مؤكدة أن هذا الترابط ليس عيبا بما فيه من انسجام وتلاحم رصفي ومفهومي، وهكذا نستطيع أن نغير رؤيتنا حول بعض المفاهيم من خلال نحو النص.

3. التغريض: يحدد " كرايمس Cramas "التغريض بمفهوم أعم وأوضح هو: " كلّ قول، كل جملة كل فقرة، كل حلقة، كل خطاب منظم حول عنصر خاص يتخذ كنقطة بداية".[2]

ومن هذا التعريف نستنتج أن العنوان أو الجملة السابقة من النص أهم الأدوات المستعملة للتغريض لكونه المنطلق المهم جدا في تأسيس كل شيء، وإضافة إلى هذه العناصر، هناك عناصر أخرى أو ظروف أخرى يتم بها التغريض كتكرار اسم شخص، استعمال ضمير إليه، تكرار جزء من اسمه أو استعمال ظرف زمان يخدم إحدى خصائصه، أو تحديد دور من أدواره في فترة زمنية معينة.[3]

3. ترتيب الخطاب: وقد تحدث علماء الغرب عن ترتيب الخطاب أو الأحداث وعلى رأسهم " فان دايك " حيث عدّه مظهرا من أهم مظاهر الانسجام وأطلق عليه الترتيب العادي للوقائع، هذا وقد يخضع هذا الترتيب العادي إلى تغيير، إلا أنّه لا يؤدي في عملية الانسجام بحيث يكون مرفقا بنتائج تجعل التأويل مغايرا من الناحية التداولية بمعنى أنه يحمل قيمة إخبارية أعم من الترتيب العادي.[4]

---

[1]: أحمد عفيفي، المرجع نفسه، ص41، نقلا عن: سعيد بحيري، ص42.

[2]: براون ويول، اسم الكتاب المرجع السابق، ص126.

[3]: محمّد خطابي، اسم الكتاب المرجع السابق، ص128.

[4]: ينظر: فان دايك، النص والسياق، تر: عبد القادر قيلي، الناشر افريقيا الشرق، بيروت، ط1، 2000، ص185.

المبحث الثاني: لسانيات النص

1. مفهوم لسانيات النص:

هي فرع من فروع اللسانيات يعني بدراسة مميزات النص من حيث حده وتماسكه ومحتواه الابلاغي التواصلي، يحدد هذا النص محاور اللسانيات النصية «linguistique textuelle» في النقاط التالية:

* الحدّ والمفهوم وما يتصل بهما.

* المحتوى التواصلي وما يرافقه من عناصر ووظائف لغوية داخل مقام تواصلي (sitvationconmunicative).

* التماسك والاتساق أو نصطلح عليه ب: النصية مقابلا للمصطلح الغربي (textualité) لأن الاصطلاحات السابقة ليست إلا عناصر تندرج داخلها.[1]

- تحتل مسألة النصية (textualité) هذه مكانا مرموقا في البحث اللساني لأنها تجري على تحديد الكيفيات التي ينسجم بها النص/ الخطاب (texte_descours) فهو كوثيقة مكتوبة أو ملفوظ (enonce) حاضر- المرجع لكل عملية تحليلية نكشف الأبنية اللغوية وكيفية تماسكها وتجاوزها، من حيث هي وحدات لسانية تتحكم فيها قواعد إنتاج متتالية مبنية، يشترك تحليل الخطاب (analyse descours) ولسانيات النص كقطاعين لسانيين في الكشف عنها.[2]

[1]: أحمد مداس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط2، الأردن، 1430هـ/2009، ص03.

[2]: المرجع نفسه، ص03.

كما عرف " جميل حمداوي " "لسانيات النص في كتابة" محاضرات في لسانيات النص " فيقول "يقصد بلسانيات النص ذلك الاتجاه اللغوي الذي يعنى بدراسة نسيج النص انتظاما واتساقا وانسجاما ويهتم بكيفية بناء النص وتركيبه بمعنى أن اللسانيات النص تبحث عن الآليات اللغوية والدلالة التي تساهم في بناء النص وتأويله، أضف إلى ذلك أن هذه اللسانيات تتجاوز الجملة إلى دراسة النص والخطاب، بمعرفة البنى التي تساعد على انتقال الملفوظ من الجملة إلى النص أو الخطاب أو الانتقال من الشفهي إلى المكتوب النصي، ويعني هذا أن لسانيات النص هي التي تدرس النص وتحلل الخطاب، ولا تهتم بالجملة المنعزلة بل تهتم بالنص باعتباره مجموعة من الجمل المترابطة ظاهريا وضمنيا، ومن تم فقد إنطلقت من لسانيات الملفوظ مع بنفست.[1]

2. نشأة لسانيات النص

لقد ظهرت المحاولات الأولى اللسانيات النص منذ صدور كتاب "الحكايات الروسية العجيبة" لفلاديمير بروب سنة 1928، حيث قدم أول دراسة لسانية تحليلية لمقاطع الحكاية بغية تحديد الوظائف السردية، وتبيان عواملها وشخوصها النحوية.

بمعنى أنه إهتم بالتنظيم المقطعي، فالجديد في كتابه إذا هو تقسيم كل حكاية إلى مقاطع ومتواليات

سردية، ولم تكن المقارنة بين هذه الحكايات الفانطاستيكية الروسية قائمة على المعطيات الخارجية بل تستند إلى وحداتها البنيوية الداخلية أي كان بروب أول من استعمل تقنية التقطيع النصي إلى وحدات وفقرات ومقاطع وظيفية.[2]

[1]: جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ط1، 2015، ص17.

[2]: أحمد مداس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، المرجع السابق، ص21.

"ولدت لسانيات النص من رحم البنيوية الوصفية القائمة على نحو الجملة في أمريكا فقد قام دل هيمر بدراسة ركز فيها على الحدث الكلامي في موقف الاجتماعي".[1]

وفي أواخر الستينات تلاقت أراء مجموعة من اللسانيين الذين أسبق بعضهم على بعض حول فكرة لسانيات ما وراء الجملة.[2]

فكثير من الظواهر لم تفسر في إطار الجملة تفسيرا كليّا فاتجه الوصف إلى النص لأنه يذهب في تحليله إلى قواعد جديدة دلالية وتركيبية ولهذا قرر اللسانيون أن نحو النص بالنسبة لأي لغة هو أكثر شمولية من النحو في حدود الجملة.[3]

فلسانيات النص تمكننا من إعادة قراءة بعض المفاهيم اللغوية من خلال وسائل الاتساق والانسجام ما ينتج بوجود وحدة عضوية كاملة، لقد تطورت لسانيات النص وحاولت الولوج إلى عالم النص للكشف عن أسراره متجاوزة بذلك الجملة كوحدة أساسية للتحليل، فهي ترتكز على النصية كبنية كلية، لا على الجملة كبنية فرعية. ويمكن أن نجد لهذا الاتجاه اللساني الجديد جذورا في تراثنا الفكري العربي من خلال قول ابن خلدون: "فلهذا كان فن تأليف الكلام منفردا عن نظر النحوي والبياني والعروضي" [4]

وكأن به سعي إلى ضرورة اتجاه لساني ينتقل من الجملة إلى لسانيات النص أو بمصلحة (فن تأليف الكلام).

---

[1]: صبحي إبراهيم الفقي، علم النص بين النظرية والتطبيق، دار القبة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2000، القاهرة، ج1، ص23.

[2]: ديبو جراند، النص والخطاب والاجراء، تح: تمتم حسان، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1998، ص65.

[3]: أحمد عفيفي، ص393.

[4]: ابن خلدون، المقدمة، تح: درويش الجودي، المكتبة العصرية، ط1، بيروت، 1416هـ/ 1996، ص571.

3. أهداف لسانيات النص:

يقول الألماني روك (rook) :"أخدت اللسانيات النصية بصفتها العلم الذي يهتم ببنية النصوص اللغوية وكيفية جريانها في الاستعمال شيئا مكانة هامة في النقاش العلمي للسنوات الأخيرة فلا يمكن اليوم أن نعدها مكملا ضروريا للأوصاف اللغوية التي اعتادت أن تقف عند الجملة معتبرة إياها أكبر حد للتحليل بل تحاول اللسانيات النصية أن تعيد تأسيس الدراسة اللسانية إلى قاعدة أخرى هي النص ليس غير، لكن هذا يعني أننا نعتمد المعنى المتداول بين الناس للنص بل ينبغي أن ندرج في مفهومنا للنص كل أنواع الأفعال التبليغية التي تتخذ اللغة وسيلة لها".[1]

ومن هنا تسعى لسانيات النص إلى تحليل البنى النصية الذي يتجلى في إحصاء الأدوات والروابط التي تساهم في التحليل والتماسك النصي كما تسعى إلى تحقيق هدف يتجاوز قواعد إنتاج الجملة إلى قواعد إنتاج النص.

- لقد حدد لانغ(E.lamg) الأسباب والمبررات التي تدفع إلى الاهتمام بلسانيات النص، وتحديد مفهوم النص، وقد حصرها في مبررات ستة هي:

1. "رفع الغموض عن الجمل وتبسيطها.

2. إبراز الاقتضاءات والعلاقات المضمرة، زيادة على ما يبرزه ظاهر الجمل المكونة للنص.

3. تفسير النص بواسطة الجمل والمقاطع والمتواليات اللسانية.

4. تحقيق شروط الاتساق والانسجام بين الجمل المضمرة والبارزة لنص متماسك وبين جمل معزولة عنه.

[1]: خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دط، دار القصبة، الجزائر، 2000، ص167،168.

5. إدراج تأويلات دلالية لبعض الجمل الخاصة، ضمن "بنيات دلالية كبرى".

6. تحقيق علاقات التعادل بين عدّة مقاطع لغوية ذات طول متغير، حتى ترقى لفهم التماسك النصي برمته ضمن إطار شامل وعام".[1]

وعليه فاللسانيات النص وظائف عدّة يمكن حصرها في الوظائف التربوية والتعليمية والوظائف النقدية والأدبية، والوظائف النصية والوظائف التحليلية والوظائف المؤسساتية في تجنيس النصوص

وتنظيمها وتصنيفها، والوظائف اللسانية بانتقال من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص والوظائف الإبداعية والتخيلية والإنشائية والوظائف التواصلية والتداولية، والوظائف الحوارية.[2]

4. منهجية لسانيات النص:

تستلزم لسانيات النص منهجية بنيوية وصفية وتفسيرية وتأويلية تقوم على الملاحظة والتوصيف من جهة، وتبنى على التفكيك والتركيب من جهة أخرى بمعنى أن الباحث لا بد أن يشرح النص ويفككه إلى مقاطع وفقرات ومتواليات ضمن الوحدة الكلية أي بالتعامل مع النص المصغر(Micro – texte)والنص المكبر(Macro – texte) وبعد ذلك تأتي عملية تقطيع المركبات النصية أو الخطابية إلى ملفوظات ومقاطع ومتواليات وفق معايير التقطيع النصي التي أشارت إليها السيموطيقا السردية، وبعد ذلك يحدد تماسك الجمل انطلاقا من الجملة الثانية حتى آخر جملة في النص أو الخطاب بالبحث عن أدوات الاتساق اللغوية والبحث عن عمليات الانسجام في علاقتها بالملتقى، ورصد الحوارية التناصية، وكل ملامح المعرفة الحليفة الواعية وغير الواعية، تم فهم النص اللغوية في سياقها التواصلي من جهة، وربطها بالسياق الذهني (له علاقة بالمتلقي) من جهة أخرى.

[1]: ينظر: عبد الجليل غزالة، نحو النص بين النظرية والتطبيق، أنوال الثقافي، المغرب، العدد 1986/26، ص12.

[2]: جميل حمداوي، لسانيات النص وتحليل الخطاب بين النظرية والتطبيق، ط1، المملكة المغربية، دار الريف للطبع والنشر الالكتروني، 2019، ص39.

دون أننسى ربط النص بالمقصديات المباشرة وغير المباشرة والبحث عن مختلف الوظائف التواصلية والإبلاغية التي يقوم بها النص تم التثبيت من نصية النص وعما يميزه عن اللانص أو اللاخطاب.[1]

وعليه فإن منهجية لسانيات النص والخطاب هي منهجية لسانية ونحوية كما يمكن لها أن تستعير أدواتها ومفاهيمها الاجرائية من علوم أخرى في إطار الانفتاح العلمي، كالاستفادة من علم النفس وعلم الاجتماع، والبيولوجيا، والفيزياء والكيمياء وغيرها من العلوم، فتهدف لسانيات النص والخطاب إلى تصنيف المعطيات اللغوية إلى مكونات ومقولات مثل: الاسم، الفعل، الحرف، الفونيم، والمونيم المورفيم إلخ، بعد ملاحظتها وتوزيعها وتصنيفها، ويمكن الاعتماد منهجيا كذلك على الملاحظةوالوصف.[2]

المبحث الثالث: الاتساق والانسجام النصي

يعدّ الاتساق والانسجام من أهم مظاهر الترابط النصي أو التماسك بحيث حظي باهتمام كبير في البحث النصي أو اللسانيات النصية، هذا ما سنبينه في هذا المبحث وقيل كل شيء علينا أن نتعرف على ماهية الاتساق والانسجام:

1: تعريف الاتساق:

أ. لغة:

ورد "في لسان العرب" لابن منظور": (711هـ) حول مادة وَسَقَ: "وسق: الوَسْقُ وَالْوِسْقُ: مِكْيَلَة مَعْلُومَة: وَقِيلَ هُوَ: حَمْلُ بَعِيْرٍ وَهُوَ سِتُّونَ صَاعًا بِصَاع النَبيّ، صَلىَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،...

[1]: جميل حمداوي، لسانيات النص وتحليل الخطاب بين النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص41.

[2]: جميل حمداوي، لسانيات النص وتحليل الخطاب بين النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص42.

وَقَدْ وَسَقَ اللَّيْلَ واتَّسَقَ، وَكُلُّ مَا انْظَمَ قَدْ اَتَسَقَ .... وَاِتَسَقَ القَمَرُ استوى".[1]

أمّا معجم الوسيط نجد: يقال "وسقت الدابة (تسق) وسقا، ووسوقا: حملت، وأغلقت على الماء رحمها، فهي واسق، وساق الشيء ضمه وجمعه... (اتسق) الشيء: اجتمع واتضم وانتظم... استوسق الشيء: اجتمع وانظم".[2]

نستنتج من التعريفات اللغوية السابقة أن كلمة الاتساق تدور حول فكرة الانتظام والاستواء والإجماع

ب. اصطلاحا: cohésion

" يعدّ الاتساق من أهم المعايير والوسائل التي تحقق الترابط على مستوى ظهر النص حيث نال وحظي باهتمام كبير من قبل الدارسين حيث يعرّفه كارت بقوله: " يبدو لنا الاتساق ناتجا عن العلاقات الموجودة بين الأشكال النصية".[3]

" وقد جعل هاليدي ورقية حسن الاتساق درجات فهي تتوقف على عدد الوسائل المستخدمة، فكلما ازداد عدد الوسائل السابكة في النص، ارتفعت درجة البسك فيه، ومن ثمة درجة النصية والعكس كما أن هذه الدرجة قد تتفاوت داخل النص الواحد".[4]

[1]: ابن منظور، لسان العرب، المجلد10، ص388،389.

[2]: إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، تركيا، ج1، ص1032.

[3]: نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ط1، عالم الكتب الحديث، ط1، 2007، ص81.

[4]: جميل عبد المجيد، بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص123.

"والاتساق هو الخيط المعنوي الذي يربط بين الكلمات وهو ما يتعلق بمستوى الدلالة".[1] وعليه يعدّ الاتساق من أهم المعايير الذي يرتكز عليه النص ليحقق نصيته وهو من الظواهر التي عني بها علم النص.

2. تعريف الانسجام:

أ. لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور"سجم: سجمت العين الدمع والسحابة الماء تسجمه سجما وسجوما وسجمانا: وهو قطران الدمع وسيلانه، قليلا كان أو كثيرا، وكذلك الساجم من المطر والعرب تقول دمعٌ ساجم ودمعٌ مسجوم: سَجَمَتْهُ العين سجماء وقد أسجمه وسَجَمَهُ".[2]

وجاء في معجم الوسيط: " الدَمْعُ والْمَطَرُ سَجُومَا وَسِجَامَا تسجاما: سَالَ قليلاً أو كثيرًا وعن الأمر: أبطأ واقبض والعين سِجْمَا وسُجُومَا انسجم: انصب السجم الماء والدمع السُجوم: وصفهن سجم المسجام: السُجُومْ (ج) مَسَاجِيمْ".[3]

نستنتج من التعريفات السابقة المتعلقة بمادة (س، ج، م) أنها ارتبطت بمفاهيم أهمها القِطران والانسياب والسيلان، وهذه المفردات توحي إلى التتالي والتتابع وعدم الانقطاع.

[1]: حسن خمري، نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، دار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2007، ص49.

[2]: ابن منظور، لسان العرب، ص131.

[3]: إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، ص418.

ب. اصطلاحا: cohérence

لم تكن ترجمة هذا المصطلح إلى العربية محل اتفاق بين الباحثين فقد اختلفت من باحث لآخر: فمثلا مُحَمَّد خطابي ترجمه إلى الانسجام أما تمام حسان فترجمه بالالتحام في حين تقله مفتاح إلى التشاكل. لقد عرف بوجراند الانسجام بقوله: " هو يتطلب من الإجراءات ما تنشط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي، واسترجاعه وتشمل وسائل الالتحام من العناصر المنطقية كالسببية والعموم والخصوص ومعلومات عن تنظيم الأحداث والأعمال والموضوعات والمواقف والسعي إلى التماسك فيما يتصل بالتجربة الإنسانية، ويتدعم الالتحام بتفاعل المعلومات التي يعرضها النص مع المعرفة السابقة بالعالم".[1]

ممّا يعني أن الانسجام يختص بالطرق التي تكون بها مكونات العالم النصي، وهو يُعْنَى بتحقيق الاستمرارية في مستوى البنية العميقة للنص عن طريق جملة من العلاقات كالسببية والعموم والخصوص، الكائنة بين أجزاء النص.

في حين نجد 'كرستال' يعرف الانسجام على أنّه: " خاصية تناغم المفاهيم والعلاقات في النص بحيث نستطيع تصور استدلالات مقبولة فيما يتعلق بالمعنى الضمني للنص".[2]

نستنتج من خلال تعريف كرستال للانسجام أنّه يكون من خلال تفاعل المفاهيم والعلاقات في النص أي أن الانسجام يهتم بالمعنى الباطني للنص وذلك يكون عن طريق فهم المتلقي للنص وتأويله له.

[1]: دي بوجراند، النص والخطاب والإجراءات، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2007، ص103.

[2]: زاهر بن مرعون الداودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر، دار جرجير، عمان، ط1، 2010، ص66.

3. أدوات الاتساق والانسجام النصي:

أ. أدوات الاتساق النصي:

لو نظرنا إلى أقوال الدارسين والباحثين حول أدوات الاتساق سنجدها كثيرة ومتنوعة لأنها اختلفت من باحث إلى آخر، ومن أشهر من درس هذه الأدوات نجد "هاليدي" و"رقية حسن" وهي كالتالي"

1.1. الإحالة: وتعدّ رابطا ذا دور فعال في اتساق وربط أجزاء النص ببعضها البعض وانتظام العناصر المكونة له وتنقسم إلى نوعين:

أ. إحالة مقامية وخارجية: وهي التي تصل إلى عنصر خارج النص الذي يقوم على وجود ذات المخاطب خارج النص.

ب. إحالة مقالية أو داخلية: ويختص بمستوى داخلي في النص المدروس ويمثلها تركيب لغوي يشير إلى جزء ما من عناصر النص التي ذكرت فيه بصراحة أو ضمنها وتنقسم إلى:

- إحالة سابقة: هي تستخدم فيها كلمة ما بدلا للكلمة أو مجموعة لكلمات السابقة لما في النص.
- إحالة لاحقة أو بعدية: وتكون فيها كلمة بدلا لكلمة أو مجموعة الكلمات اللاحقة لما في النص.[1]

2.1. الضمائر: إن الضمائر لها دور مهم كبير في تشكيل معنى النص وابرازه ويتعدد دورها في عملية الإحالة فقد يحيل إلى كلمة مفردة أحيانا (اسم)، أو إلى جملة في بعض الأحيان، وأيضا إلى تركيب أو خطاب متكامل لإضافة قدرته على الإحالة إلى سياق مقامي خارج النص، وتتقسم إلى:

[1]: عثمان أبو زنيد، نحو النص (دراسة تطبيقية)، عالم الكتب الحديث، ط1، 2010، ص87،88.

- ضمائر متصلة: منها ما هو متصل بالفعل مثل: جلستا، جلست، جلسا، ومنها ما هو متصل بالحرف مثل: إنك.
- ضمائر منفصلة: مثل أنا، أنت، أنتما.

ومنها ما هو متصل بالاسم: مثل: كتابك، كتابكم.

وهناك ضمائر أخرى تؤدي دورها في اتساق النص وهي التي يسميها الباحثان: أدوار أخرى وتندرج ضمنها الغيبية (هو، هي، هن، هما).[1]

3.1. أسماء الإشارة: وتتنوع إلى ظرفية (هنا، هناك) حيادية (هذا) وانتقائية (هذه، هاتان، هذان، هؤلاء) أو حسب البعد (ذاك، ذلك، تلك) والقرب (هذا، هذه) وتقوم بالربط القبلي والبعدي مثل الضمائر ومن تم تساهم في اتساق النص وربط أجزائه.[2]

4.1. المقارنة: شكل من أشكاله الإحالة هي لا تختلف من منظور الاتساق عن الضمائر أو أسماء الإشارة في كونها نصية، وبناء على هذا فهي تعمل على اتساق النص وتنقسم إلى:

- مقارنة عامة: ويتفرغ منها التطابق والتشابه والاختلاف ومثل ذلك (نفس، غير).
- مقارنة خاصة: وتتفرغ إلى مقارنة كيفية، وكمية ومثال ذلك أكثر، أفضل).

5.1. الاستبدال: وهو عملية تتم داخل النص، إذ يعوض عنصر في النص بعنصر آخر ويعد الاستبدال علاقة اتساق إلا أنه يختلف عنها في كونه يتم في المستوى المعجمي بين كلمات أو عبارات في حين الإحالة تعد علاقة معنوية تقع في المستوى الدلالي.[3]

---

[1] :عثمان أبو زنيد، نحو النص (دراسة تطبيقية)، المرجع السابق، ص89.

[2] : المرجع نفسه ص، 89 .

[3] : زاهر بن مرهون الداودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر، ص42.

ويحقق الاتساق من خلال العلاقة القائمة بين المستبدل والمستبدل منه وهي علاقة قبلية بين عنصر سابق وآخر لاحق في النص ويجمعها السياق التركيبي نفسه، يحتل المستبدل موقع المستبدل منه، ويكتب بعض سماته ولا يأخذها كلها.[1]

وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع:

أ. **الاستبدال الاسمي**: ويقصد به استعمال ألفاظ معينة مكان أسماء وردت في موضوع سابق.

ب. **الاستبدال الفعلي**: ويكون غالبا باستعمال الفعل مكان فعل خاص أو مجموعة معلومات مبنية على أحداث.

ج. **استبدال قولي**: وهو مجموعة من المقولات التي يمكن أن تحل محل قول ما يؤديه وظيفتها التركيبة.[2]

6.1. الحذف: يعدّ الحذف أحد العوامل التي تحقق التماسك النصي ويهتم الأمر من جانبين: الأول أن الحذف يترك فجوة في الخطاب تحث الملتقى على البحث عما يشغلها ويسدها أما الثاني هو أن يكون من جنس المذكور وإن يكون من المذكور ما يدل عليه وهذا ما دعا إليه الباحثين الغربيين إلى ربط الحذف بما يسمى لديهم بالإبدال أي أن الحذف على نية تكرار اللفظ المحذوف.[3]

7.1. التكرار: الأصل في التكرار هو إعادة اللفظ قصد الافهام والتأكيد والاثبات، كما أن التكرار الايقاعي المتناسق المميز للقصيدة يشيع فيها لمسة عاطفية وجدانية تحققها تكرارتها، لمتواليات

[1]: عثمان أبو زنيد، نحو النص (دراسة تطبيقية)، المرجع السابق، ص123.

[2]: ينظر: عثمان أبو زنيد، نحو النص (دراسة تطبيقية)، المرجع السابق، ص103.

[3]: ينظر: بوجراند، المرجع السابق، ص103.

اللفظية والتركيبية مما يجعل لدى المتلقي قدرة على التأويل والتأمل بشكل جد فعال، وهذا ضرب من ضروب الانسجام الوجداني بين النص والمتلقي. وينقسم التكرار إلى:

* تكرار تام: وهو تكرار إذ يأتي الثاني مطابق للأول.

* تكرار جزئي: ويسمى اشتقاقي، إذا تتكرر مادة معينة بأشكال مختلفة

* تكرار المعني اختلاف اللفظ: إذ الدلالة واحدة واللفظ مختلف.[1]

8.1. التضام أو الاقتران: ويعنى به توارد عناصر لغوية بعلاقة تلازم وتضمين بينهما، قدم "هاليدي" و "رقية حسن" أهم العلاقات بين الأزواج من الألفاظ: علاقة الكل من الجزء: ويعنى بها أن تتركز العلاقة بين شيئين غير منفصلين كعلاقة اليد بالجسم والعلاقة بينهما هي علاقة اشتمال:

* علاقة الجزء بالجزء: كعلاقة الفم والذقن

* علاقة الاشتمال أو الاندراج في صنف عام: هو تضمين من طرف واحد واللفظ المتضمن يكون هو اللفظ الأعم مثل: كلب وحيوان، فكلب أكرمكم الله يتضمن الحيوان فيكون أعلى في التقسيم التعريفي التصنيفي.

* علاقة التضاد: وتنقسم بدورها إلى قسمين:

أ. التضاد الحاد: وهو أن تضم الكلمات وحدات متقابلة حيث يكون الاعتراف بإحداهما ينفي الأخرى مثل (ميت/ حي)

[1]: ينظر: بوجراند، المرجع السابق، ص306.

ب. التضاد المندج: وهو الاعتراف بطرف ونفي الآخر، وتخضع العلاقة بينهما لاعتبار التدرج أي أن العلاقة بينهما نسبية مثل: بارد – حار – دافئ

ج العكسي: ويعني به وجود وحدتين متقابلتين ووجود إحداهما ينفي الآخر ولكن يمكن أن يجتمع ومثال ذلك (زوج – زوجة) فالزوج يعني أنه ليس الزوجة والزوجة يعني أنها ليست زوج ولكن مع ذلك تمكن أن يجتمعا بعكس: حي وميت وبارد وحار.[1]

ب. أدوات الانسجام النصي: لقد تعددت عمليات الانسجام وآلياته تبعا لتباين آراء علماء النص وطبقا لهذا سنركز على أهم وأبرز الآليات والأدوات المعروفة لدى العلماء.

1. السياق: إن اكتشاف التماسك النصي له علاقة وطيدة وجدّ متينة بالسياق الذي خلقه، ولقد اهتم علماء اللغة منذ القدم بالسياق ودوره في تحديد معاني الأحداث، وهذا من خلال مقولتهم الشهيرة " لكل مقام مقال" فانطلقوا في مباحثهم من فكرة ربط الصياغة بالسياق وأصبح مقياس الكلام في الحسن مقبول بحسب مناسبة الكلام لما يليق به أي مقتضي الحال".[2]

كما أن "هايمز" يبرز دور السياق في الفهم بأنه يحصر من جهة عدد المعاني الممكنة وأنه يساعد من جهة أخرى على تبني المعنى المقصود "إن استعمال صنعة لغوية يحدد مجموعة من المعاني وبإمكان المقام أن يساعد على تحديد عدد من المعاني، فعندما نستعمل صيغة في سياق ما فإنها تستبعد كل المعاني الممكنة لذلك السياق والتي لم تشر إليها تلك الصيغة والسياق يستعبد كل المعاني الممكنة لتلك الصيغة التي لا يحتمله االسباق".[3]

[1]: ينظر: عادل مناع، نحو النص اتجاه جديد في دراسة النصوص اللغوية، مصر العربية للنشر والتوزيع، د.ط، القاهرة، 2011، ص216.

[2]: ينظر: خلود العموش، الخطاب القرآني، جدار للكتاب العالمي، ط1، 2008، ص65.

[3]: مُحَمَّد خطابي، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، دار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط2، 2006، ص54.

ولقد حددها "هايمز" خصائص السياق وركز على ما يلي:

- الباث أو المرسل: أي المتكلم أو الكاتب الذي يحدد القول

- المتلقي أو المرسل إليه: يعني به السامع أو القارئ الذي يتلقى ويستقبل القول.

- المستمعين: يساهم وجودهم في تحديد معنى الحدث الكلامي أو الرسالة.

- الظرف: ويقصد به السياق الزماني والمكاني للحديث.

- الوضع الجسمي للأطراف المشاركة: أي العلاقة الفيزيولوجية للمتفاعلين كتقاسيم الوجه والإشارات والإيماءات.

- القناة: أي الكيفية التي تتم بها التواصل بين الأطراف المشاركة في الحدث الكلامي لفظا، كتابة إشارة.

- الشفرة المستعملة: وهي اللغة أو اللهجة أو الأسلوب المستعمل.

- صيغة الرسالة: ويعني بها الشكل المقصود للخطاب.

- الحدث: أي طبيعة الحدث التواصلي الذي يمكن أن نضمن داخله نمطا خطابيا معينا.

- الطابع: وهو الذي يتضمن تقييم الكلام.

- الغرض: وهو ما كانت تنوي الأطراف المشاركة التوصل إليه كنتيجة للحدث الكلامي.[1]

[1]: براون ويول، تحليل الخطاب، تر: مُحَمَّد لطفي الزليطي ومُحَمَّد منير تركي، النشر العلمي والمعاجم، جامعة الملك سعود، الرياض، 1997، ص من 47 إلى 50.

2. **التأويل المحلي**: التأويل المحلي يعتمد على تجارية السابقة وهذا من خلال النصوص أو المواقف السابقة التي تشبه من قريب أو من بعيد النص أو المواقف التي نواجهها حاليا، وبفضل هذه الآلية يتم استبعاد التأويل الذي لا ينسجم ولا يتلاءم مع العناصر التأويلية والمعلومات الواردة في النص.[1]

[1]: ينظر: مُحَمَّد خطابي، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، المرجع السابق، ص57.

الفصل الثالث

دراسة تطبيقية لنص "عبد المجيد زراقط" بعنوان "اللغة العربية الفصحى والدعوة إلى اصطناع العامية لغة بديلة" مجلة المنطلق

1- اللغة العربية: العامل الأهم في تكوين هوية أبنائها.

تشكّل اللغة إضافة إلى مكونات. أخرى، منها التاريخ، " أَسَّ الأساس"، في تكوين الأمة، ولعلّها العامل الأساس الذي يربط نفوس الأفراد، على اختلاف المناطق، أو الدول التي ينتمون إليها، وقد لا نبعد عن الصواب حين نصف هذا العامل ب"الروح" الذي يختزن كل ما لدى الشعب من إنجازات، في مختلف مجالات الحضارة، وهذا ما يجعلنا نقول واثقين: إن الفرد يندمج في المجتمع باللغة التي تلعب دور القلب النابض: محركًا وموحدًا، فبها وحدها يتلقّى تراث أمته الفكري والوجداني والأخلاقي والديني والاجتماعي والسياسي، السالف والمعاصر في آن.[1]

تصدق هذه الحقيقة على اللغة العربية كما تصدق على أي لغة قومية عريقة أخرى، وغني عن البيان أن اللغة العربية تكتسب أهمية خاصة لأسباب نذكر منها ماله علاقة بالموضوع الذي نبحث.

أسهمت اللغة العربية في توحيد العرب، ابتداء من القرن السادس الميلادي، على أقل تقدير وأدّى هذا بفضل عامل حاسم هو الدين الجديد، إلى تكوين الدولة الإسلامية وهذا يعني، فيما يعنيه أن العرب، بوصفهم أمةً موحدة، خرجوا إلى حيز الفعل التاريخي منذ تلك الفترة المبكرة في التاريخ. وكانت هذه الأمة تنطق بلسان عربي مبين، وصفه القرآن الكريم بهذا الوصف، وكرَّس لغة الحياة والدين، كما أنّه وصف الأمة التي خرجت تنطق به "خير أمة....".[2]

تؤكد هذه الحقيقة التاريخية أن المسار الذي اتخذه تكوين الأمة الناطقة بالعربية يختلف عن ذلك الذي اتخذه تكوين القوميات في التاريخ الأوربي، وأن النظر إلى التاريخ العربي وفق الرؤية لتي يكوّنها التاريخ نظرٌ لا يرى إلى قوميات كل شعب، وهو لا يعدو كونه محاولة لإسقاط نظرية مستقاة

[1]: عبد المجيد زراقط، اللغة العربية الفصحى والدعوة إلى اصطلاح العامية لغة بديلة، مجلة المنطلق، العدد78،79، 1991، ص64.

[2]: المرجع نفسه، ص64.

من مسار تاريخي معيّن على مسار آخر يغايره، وهذه محاولة غير علمية ومريبة في آن. وفيما يتعلق باللغة فإن ما يصدق على اللغة اللاتينية وتفرغها لا يصدق على اللغة العربية، وإن أردنا أن نجد شبهًا، إن كنا مغرمين بذلك فإننا نقول: إن اللغة اللاتينية التي تفرّعت إلى عدة لغات قومية تشبه اللغة السامية التي تفرّعت إلى عدّة لغات، منها اللغة العربية التي كانت ظاهرة اجتماعية أسهمت في خروج شعب موحد أقام دولته في فترة مبكرة من فترات التاريخ الإنساني.[1]

إن الأدلة التي تؤكد وجود لغة عربية واحدة موحدّة قبل الإسلام، عديدة نذكر منها على سبيل المثال فحسب، ما يفيده الاطلاع على بعض النقوش الأثرية والمقارنة فيما بينها، وما كانت تشهده الأسواق من اختلاط يتم التعبير والاتصال، خلاله بلغة واحدة.

إن عدنا إلى النقوش نلمس، في نقش زبد /512م، وفي النص العربي المضاعف إلى النصين: السرياني واليوناني، مظاهر الكتابة العادية، وفي نقش حرّان 568م نلمس الكتابة العربية وقد تكوّنت نهائيا، ونص نقش حرّان هو:" أنا شرحيل برظملو بنيت هذا المرطول سنة 463. بعد مفسد خيبر بعم". ولا نجد صعوبة في قراءة هذا النص وفهمه إذ أنه يفيد:" أنا شرحيل بن مظالم بنيت هذا المعبد سنة 463، بعد فساد خيبر بعام"

والواقع أن مقارنة هذا النص بوثائق إسلامية: مسلّة الفسطاط /652 م، أو فسيفاء قبة الصخرة /691 م، أو نقوش قصر برقة /700 م، لا تدّل إلاّ على خلافات تعود للمهارة في الكتابة والنقش.

ويفيد الاطلاع على التاريخ العربي، قبل الإسلام، أن العرب كانوا يقيمون أسواقا لها جانبها الأدبي على مدار أيام السنة، كما أنّهم كانوا يختلطون عند الغدران في تجمعات يسمى الواحد منها"الخليط"،

[1]: عبد المجيد زراقط، اللغة العربية الفصحى والدعوة إلى اصطلاح العامية لغة بديلة، المرجع السابق، ص65.

وكانوا يتبادلون، خلال اختلاطهم، لغةً واحدة.

وممّا تذكره كتب التاريخ أن العرب كانوا "يقيمون في عكاظ ثلاثين يوما وفي مجنَّة سبعة أيام يتناشدون ما وضعوه من الشعر، ويتفاخرون بجودة صناعة الكلام، وعند احتفالهم يضربون قبة للشاعر العظيم في وقته، كالنابغة الذبياني، ويعرضون منتخبات أشعارهم، وكان بعضهم يهدّد بعضًا بنظم الهجاء وتسييره في ذينك الموضعين، قال أميّة بن خلف يهدد حسان بن ثابت:

أَلاَ مَنْ مُبْلِغٌ حسَّان عنّي مُغَلْغَلَةً تدب إلى عُكاظ....."

وهكذا يبدو أنه صار ممكنًا للحديث عن لغة عربية موحدّة سادت الجزيرة العربية قبل الإسلام، كما ذهبنا إلى ذلك آنفًا.

واستمرت اللغة العربية تؤدي دورها منذ تلك الفترة إلى أيامنا هذه، وذلك على الرغم من الصعوبات التي واجهتها خلال ذلك التاريخ الطويل، كانت الصعوبات كثيرة وكبيرة لكنَّ المواجهة الأهم بدأت تحدث منذ إطلالة الغزو الغربي الرامي إلى تحقيق أهدافه الاستعمارية، إذ عظمت التحديات، وصارت الحاجة إلى دورها الموحَد أكثر إلحاحا، لاسيما وأنها لغة القران الكريم والحديث الشريف والتراث العلمي والأدبي، والحضاري بعامة، على امتداد قرون طويلة، الأمر الذي يؤهّلها في هذه الفترة الصعبة من التاريخ حيث تمكّن الغرب من تقسيم الوطن العربي إلى كيانات مستقلة إلى أن تكون أحد أهم العوامل الموحّدة بين أبناء هذه الأقطار، وليس من شك في أن الحفاظ عليها وتطويرها لتصبح قادرة على مواجهة تحديات العصر هو أهم ما ينبغي على أبنائها القيام به.[1]

[1]: عبد المجيد زراقط، اللغة العربية الفصحى والدعوة إلى اصطلاح العامية لغة بديلة، المرجع السابق، ص65.

1. الدلالة المعجمية:

تهتم الدلالة المعجمية بمعاني الكلمات، ومعنى العلاقات بين الكلمات، وبهذا سنتطرق إلى بعض المفردات لنكتشف ما تحمله من دلالات معجمية.

أَسَّ = "(أَسَّ) بينهم، أَسَّا: أفسد. والبناءَ: وضع أساسه. وفلاَنًا: أَغضبه، فهو أَسَّاس.

(أَسَّسَ) البناءَ: أَسَّه.

(الأَسَاسُ): قاعدة البناء التي يقام عليها.

وأصل كلّ شيءٍ: ومبدؤه ومنه: أَساس الفكرة، وأَساس البحْث. والتعليم الأَساسيّ: الخبرة العلمية والعملية التي لا غنى عنها للناشئ. والنظام الأساسيّ: هو النظام الذي يمثله دستور الدولة. (مج).

ومن الدهر: قِدَمة".[1]

وبهذا نكتشف أن كلمة (أَسَّ) في المعجم تحمل في طياتها عدّة معاني:

***ربط:**

جاء في "الصحاح" ل الجوهري (ت 398 هـ):" ربط: رَبَطْتُ الشيءَ أَرْبِطُهُ، وَأَرْبُطُهُ أيضًا عنَ الأخفش، أي: شددته، والموضع مَرْبَطٌ وَمَرْبِطٌ، يقال: ليس له مَرْبِطُ عنزٍ، وفلان يَرْتَبِطُ كذا رأسًا من الدوابّ، ويقال: نِعْمَ الرَّبيطُ هذا، لما يُرْتَبَطُ من الخيل. والرَّبيطُ: لقب الغوثِ بن مُرَّة، والرّباطُ: ما تُشَدُّ به القربةُ والدابَّةُ وغيرهما، والجمع: رُبُطٌ.

[1]: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2008، ص17.

وقَطَع الظبي رِبَاطَهُ، أي: حِبَالَتَه، ويقال: لفلان رِبَاطٌ من الخيل، كما تقول: تِلادٌ، وهو أصلُ خيله، وفلانٌ رابِطُ الجأشِ ورَبيطُ الجأشِ، أي: شديدُ القَلْب: كأنه يَرْبِطُ نَفْسَه عن الفِرار".[1]

***دمج:**

"دَمَجَ الشيءُ دُموجًا، إذا دخَل في الشيء واستَحكَمَ فيه، وكذلك انْدَمَجَ وادَّمَجَ بتشديد الدال. قال أبو عبيد: كلُّ هذا إذا دَخل في الشيء واستتر فيه.

ونصلٌ مُنْدَمِجٌ، أي: مُدَوَّرٌ. وتَدَامَجوا عليه، أي: تعاونوا وليلٌ دامِجٌ، أي: مُظْلِم. والمِداجَةُ مثل: المِداجاةِ. ومنه الصُلْحُ الدُّماجُ، بالضم وهو الذي كأنَّه في خفاءٍ. وأدْمَجْتُ الشيءَ، إذا لَففتَه في ثَوب. والشيءُ المِدْمَجُ: المِدْرَجُ مع مَلاَسَةٍ".[2]

***اللسان:**

جاء في" المختار من صحاح اللغة ل " محي الدّين عبد الحميد 'ل س ن'، اللّسَان: جارحة الكلام. وقد يُكْنَى به عن الكلمة فَيُؤَنَثُ حينئذ. فَمن ذَكَّره قال: ثلاثة أَلْسِنة، مثْل: حِمار وأحْمِرة ومَن أنت قال: ثلاثُ ألسُنٍ مثل ذِراع وأذْرُع.[3]

واللّسَن بفتحتين الفَصَاحة. وقد لَسِن، من باب طرب، فهو لَسِنٌ، وألْسَنُ.

وفُلاَنٌ لِسَانُ القوم، إذا كان المتَكلّمَ عنهم.

---

[1]: أبو نصر إسماعيل، بن حمَّاد الجوهريّ، الصّحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، تح: مُحَمَّد تامر، دار الحديث، القاهرة، د.ط، 2009، ص420.

[2]: أبو نصر إسماعيل، بن حمَّاد الجوهريّ، الصّحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، المصدر السابق، ص384.

[3]: مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد ومُحَمَّد عبد اللطيف السبكي، المختار من صحاح اللغة، دار السرور، بيروت، لبنان، دط، دت، ص473.

واللّسان: حال الميزان.

ولَسَنَه: أخَذَه بلسانه، وبابه نَصَرَ".[1]

***نظر**:

جاء في" لسان العرب" لابن منظور (ت: 711): "نظر: النَّظَر: حِسُّ العين، نَظَره يَنْظُره نَظَرًا ومَنْظَراً ومَنْظَرة ونَظَر إليه. والمِنْظَر: مصدر نَظَر. الليث: العرب تقول نَظَرَ يَنْظُر نَظَراً، قال: ويجوز تخفيف المصدر تحمله على لفظ العامة من المصادر، وتقول نَظَرت إلى كذا وكذا مِنْ نَظَر العين ونَظَر القلب.....والنَّظَرُ: الانتظار. يقال: نَظَرْتُ فلانًا وانْتَظَرْتُهُ بمعنى واحد، فإذا قلت انْتَظَرْتُ فلم يُجاوِزْ فعلك فمعناه وقفت وتمهلت.....".[2]

جاء في الصّحاح ل " الجوهري: " وحد: الوَحْدَةُ: الانفرادُ، تقول: رأيته وحدَه، وهو منصوبٌ عند أهل لكوفة على الطرف، وعند أهل البصرة على المصدر في كل حال. كأنك قلت: أَوْحَدْتُه برؤيتي إيحادًا، أي: لم أر غيره، ثمَّ وضعت وحدَه هذا الموضع، وقال أبو العباس: يحتمل أيضًا وجهًا أخر وهو أن يكون الرجل في نفسه منفردًا: كأنك قلت: رأيت رجلا منفردًا انفرادًا، ثم وضعت وَحْدَه موضعه.

ولا يضاف إلا في قولهم: فلانٌ نسيجُ وحدِهِ، وهو مدحٌ .... والواحِدُ: أوَّلُ العددِ والجمع: وحْدانٌ وأُحْدانٌ.... ويقال: وحَّدهُ وأحَّدَهُ، كما يقال ثنَّاهُ وثلَّثهُ. ورجلٌ وحَدٌ ووَحِدٌ ووحيدٌ، أي: منفردٌ. وتَوَحَّدَ برأيه: تَفَرَّدَ به....."[3].

[1]: المصدر نفسه، ص473.

[2]: ابن منظور، لسان العرب، ص215،216.

[3]: أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري، المصدر السابق، ص1231.

*ضرب:

ضرب: ضَرَبَه يضرِبه ضَرْبًا، وضرب في الأرضِ ضَرْبًا ومَضرَبًا بالفتح، أي: سار في ابتغاء الرزق، يقال: إنَّ في ألفِ درهمٍ لمضرَبا، أي: ضربًا:" وضرب الله مثلا" (ابراهيم: 24).

أي: وصف وبيَّن، وقولهم: فضرَب الدهر ضَرَبانهُ، كقولهم: فقَضَى، من القضاء وضَرب الفحلُ الناقةَ ضِرابًا، وضربَ على يد فلانٍ، إذا حَجَر عليه.....أبو زيد: أضرَبَ الرجلُ في بيته، أي: أقامَ فيه، قال ابن السكيت: سمعتُها من جماعةٍ من الأعرابِ وأضْرَبَ، أي: أطرق، تقول: رأيت حَيَّةً مُضْرِبًا، إذا كانت ساكنةً لا تتحرك وأضْرَبَ عنه أي: أعرض، وأَضْرَبَ الرجلُ الفحلَ الناقةَ فضربَها والتضريبُ بين القوم: الإغراءُ وضرَّب النَّجَّادُ المِضَرَّبَةَ، إذا خاطَهَا، وضارَبَه، أي: جالدَه، وتضاربا واضطربا بمعنًى، ...[1]..".

2. دلالة الجملة:

تبتدئ دلالة الجملة من المداخل المعجمية باعتبارها إحدى عناصر تحقيق الدلالة في الجملة. وبعدما تطرقنا إلى الدلالة المعجمية للألفاظ وقمنا بمعرفة ما تحمله هذه الألفاظ من معاني ها نحن الأن بصدد معرفة ما تعنيه هذه الألفاظ في الجمل أي داخل السياق.

- **الجملة الأولى:** "تشكّل اللغة، إضافة إلى مكونات أخرى، منها التاريخ، "أسَّ الأساس" في تكوين الأمة".

– تدّل هذه الجملة على أن اللغة هي القاعدة الأساس التي يقام عليها في تكوين الأمة.

- **الجملة الثانية:** "....وهذا ما يجعلنا نقول واثقين: إن الفرد يندمج في المجتمع باللغة التي تلعب دور القلب النابض: محركا وموحّدًا".

[1]: أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري، المصدر السابق، ص674.

- وتدّل هذه الجملة بأن اللغة هي التي تجعل الفرد يختلط في المجتمع. وبها يكتسب تراث أمته.
- **الجملة الثالثة:**"....وكانت هذه الأمة تنطق بلسان عربي مبين....."

تكمن دلالة هذه الجملة في أن الأمة كانت تنطق بلغة عربية واضحة المعنى، أفصح ما يكون من العربية.

- **الجملة الرابعة:** " وهكذا يبدو أنه صار ممكنا الحديث عن لغة عربية موحدة سادت الجزيرة العربية قبل الاسلام".

بمعنى أنه صار ممكنا الحديث عن لغة عربية ذات نسق واحد؛ أي اللغة التي يتفاهم بها مجموعات مختلفة لغويا أو لهجويا

3. الدلالة النحوية في النص:

لا تعتمد دلالة الجملة على معاني الكلمات التي تكونها فحسب، بل تراعي الوظائف النحوية بحسب قواعد التركيب اللغوي.

أ. الوصل: نلاحظ أن النص متماسك ومترابط، ومن أمثلة الوصل في النص نذكر:

مثال1: "تشكل اللغة، إضافة إلى مكوّنات أخرى، منها التاريخ " أسَّ الأساس" في تكوين الأمة، ولعلها العامل الأساس الذي يربط نفوس الأفراد".

- الواو هنا تدل على الجمع والاشتراك والربط بين الجملة الأولى والثانية.

مثال 2: ".....وفي ما يتعلق باللغة: فإن ما يصدق على اللغة اللاتينية وتفرعها لا يصدق على اللغة العربية. وإن أردنا أن نجد شبهًا، إن كنا مغرمين بذلك....."

فالواو هنا أداة تدل على الربط والاشتراك والترتيب.

مثال 3: " ويفيد الاطلاع على التاريخ العربي، قبل الإسلام، أن العرب كانوا يقيمون أسواقا، لها جانبها الأدبي، على مدار أيام السنة، كما أنهم كانوا يختلطون عند الغدران....".

"كما": هنا تدل على الوصل والربط والجمع بين الجملتين.

ب. الجمل الفعلية والاسمية:

احتوى النص على مجموعة من الجمل الاسمية والفعلية سنحاول استخراج البعض منها:

1. الجمل الفعلية:

تشكل اللغة، إضافة إلى مكونات أخرى منها التاريخ " أسَّ الأساس" في تكوين الأمة.

- أسهمت اللغة العربية في توحيد العرب.
- واستمرت اللغة العربية تؤدي دورها منذ تلك الفترة وإلى أيامنا هذه
- كانت الصعوبات كثيرة وكبيرة
- وبهذا نستنتج أن الجمل الفعلية تدل على الحدوث.

2. الجمل الإسمية:

" إنّ اللغة اللاتينية التي تفرعت إلى عدة لغات قومية تشبه اللغة السامية التي تفرعت إلى عدة لغات".

" إن الأدلة التي تؤكد وجود لغة عربية واحدة موحِدة".

" وهذا ما يجعلنا نقول واثقين: إن الفرد يندمج في المجتمع باللغة التي تلعب دور القلب النابض".

نلاحظ في النص كثرة استعمال الكاتب للجمل الاسمية دلالة على الثبوت والاستمرارية.

الاتساق والانسجام النصي

الاتساق في النص:

أ. **الإحالة:** سنحاول استخراج بعض الحالات التي تحقق فيها الإحالة في النص:

الكلمة	وسيلة الإحالة	العائد	نوع الإحالة
تشكل	هي	اللغة	نصية (بعدية)
لعلها	الهاء	اللغة	نصية (قبلية)
يربط	هو	العامل	نصية (قبلية)
أسهمت	هي	اللغة العربية	نصية (بعدية)
استمرت	التاء	اللغة العربية	نصية (بعدية)
أمته	الهاء	الفرد	نصية (قبلية)
يقيمون	هم	العرب	نصية (قبلية)
واجهتها	الهاء	اللغة العربية	نصية (قبلية)

ب. أسماء الإشارة:

هذا ⟵ للقريب

تلك ⟵ للبعيد

ذاك ⟵ للبعيد

هذه ⟵ للقريب

تعمل أسماء الإشارة على المساهمة بالربط القبلي والبعدي وساهمت في اتساق النص.

أدوات الربط:

الفاء، الواو، الفاء الرابطة بين الشرط وجوابه.

الضمائر:

ركز الكاتب في النص على ضميرين بارزين هما:

هذه: فيقصد بها اللغة، واللغة العربية خاصة.

هذا: ويقصد به المجتمع والعرب خاصة.

المقارنة:

تظهر المقارنة في قول الكاتب:" كانت الصعوبات كثيرة وكبيرة، لكن المواجهة الأهم بدأت تحدث منذ إطلالة الغزو الغربي الرامي إلى تحقيق أهدافه الاستعمارية إذ عظمت التحديات وصارت الحاجة إلى دورها الموحد أكثر إلحاحا".

أكثر مقارنة ⟵ خاصة (كمية).

الاستبدال: يظهر الاستبدال في حالتين:

المستبدل	المستبدل به	نوع الاستبدال
مكونات	أخرى	استبدال اسمي
لغة قومية عريقة	أخرى	استبدال قومي

الانسجام في النص

أ. السياق:

يعتبر السياق من أهم الآليات التي تسهم في انسجام النصوص، فهو يؤدي دورا فعالا في تأويل وفهم النصوص:

من بين الخصائص التي اشتمل عليها النص هي:

- **المرسل**: المقال مرسل من طرف الكاتب عبد المجيد زراقط
- **المتلقي**: المقال مرسل إلى القارئ
- **الموضوع**: يتمثل في عنوان المقال وهو " اللغة العربية الفصحى والدعوة إلى اصطناع العامية لغة بديلة".
- **الظرف**: المقال صدر في ذي القعدة / ذو الحجة 1411 هـ من طرف مجلة المنطلق.
- **القناة**: عن طريق الكتابة الورقية.
- **الشفرة المستعملة**: أسلوب لغوي سهل وبسيط يفهم من قبل الجميع حيث استعمل اللغة البسيطة.
- **الرسالة**: مقال.
- **الغرض**: يتمثل غرض الكاتب في كتاباته مقاله هذا في الإخبار عن تكوين اللغة العربية ونشأتها ودورها أيضا في تكوين هوية أبنائها مع ذكر الصعاب التاريخية التي مرت بها على عكس اللغة اللاتينية.
- ما لاحظناه هو أن المقال يحتوي على معظم خصائص السياق المتمثلة في (المرسل، المتلقي الموضوع، الظرف، القناة، النظام، شكل، الرسالة، الغرض).

ب. التغريض:

يُعدّ التغريض من أهم الآليات التي يتحقق بها الانسجام في النص، فهو يعتمد على وسيلة مهمة في النص يتمثل في العنوان. والمقال الذي اعتمدناه للتحليل يحمل عنوان:" اللغة العربية الفصحى والدعوى إلى اصطناع للعامية لغة بديلة" فإن القارئ عند قراءته للعنوان يعرف ما يمكن أن يجده داخل النص لأن العنوان عبارة عن ملخص شامل للأفكار التي يتضمنها النص.

فيه يستطيع القارئ فهم النص أي بمجرد قراءته للعنوان يفهم أن هذا النص يهدف إلى إظهار أهمية اللغة العربية في تلوين هوية أبنائها وما تشكله العامية من خطر على اللغة العربية كلغة بديلة لها لذلك نجد أن مختلف الجمل التي تداولها الكاتب في مقاله تعتبر امتدادا وشرحا وتوضيحا للعنوان وبمعنى أن أفكار النص تبدو متطابقة مع العنوان وبذلك فإن القارئ يستطيع أن يبني تأويله للنص وكل هذا إذا يجعل النص منسجما في أفكاره.

خاتمة

والآن نلخص أهم ما توصلنا إليه من نتائج:

- الدلالة المعجمية تهتم بمعاني الكلمة في المعجم قبل استعمالها أي خارج السياق
- إن للكلمة معنيين معنى معجميا ومعنى سياقيا
- الجملة هي العنصر الأساسي للدلالة وأما الكلمة فما هي إلا عنصر جزئي من هذا الكل
- لا تعتمد دلالة الجملة على معاني الكلمات التي تكونها فقط، بل تراعي الوظائف النحوية المنطوقة بها بحسب قواعد التركيب اللغوي
- تهتم الدلالة النحوية بالوظيفة لكل كلمة داخل الجملة أي تهتم بكل ما يخص التركيب
- الحقيقة المتفق عليها بين اللغويين العرب والغربيين هي قصور وعجز الجملة عن الإلمام بجميع جوانب دراسة النص
- تعريف علماء اللغة المحدثين للنص انطلاقا من خاصية ترابطه
- تعد لسانيات النص من أهم فروع اللسانيات وهو حديث النشأة، ظهر بعد لسانيات الجملة التي تدرس الجملة وانطلقت من معطياتها ومبادئها، وحاولت تطبيقها على النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى القابلة للتحليل.
- الاتساق والانسجام كلاهما مهمان لتحقيق نصية النص باعتبارها وجهين لعملة واحدة في النص
- إدراك علماء لسانيات النص أن سلامة البنية النحوية التركيبية وحتى الدلالية ليست العامل الوحيد الذي يضمن نصية النص، مما دفعهم إلى تأسيس نحو عام يعنى بكل أبعاد النص البنيوية منها والسياقية والثقافية وبذلك انتحت لسانيات النص منحا شموليا في تحليل النصوص بعد إنفتحها على علوم أخرى أهمها التداولية فألمت بكل أبعاد النص البنيوية الدلالية والتداولية.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

القرآن الكريم، رواية حفص عن عاصم، مطبعة المختار، 1431هـ.

ثانيا: المصادر:

1. ابراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، تركيا، ج1.
2. ابن خلدون، المقدمة، تح: درويش الجودي، المكتبة العصرية، ط1، بيروت، 1416هـ/ 1996.
3. ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، دط 1399هـ/1979م، ج5.++
4. ابن منظور، لسان العرب، تح: أحمد سالم الكيلاني وحسن عادل النعيمي، مركز الشرق الأوسط الثقافي، بيروت، ط 1، 2011، ج7.
5. أبو الفتح عثمان ابن جن، الخصائص، تح: مُحَمَّد علي النجار، دط، 2006، دار الكتب المصرية للطباعة والنشر.
6. أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: ايميل يعقوب، مُحَمَّد نبيل طريقي، ط1، 1995م، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1.
7. جورج منزي عبد المسيح وهاني جورج تابري، الخليل: معجم مصطلحات النحو العربي، ط11410هـ/1990.
8. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مفدي المخزومي، د ط، د ت، ج6.
9. الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق بيروت، ط1، 1412.

10. الزمخشري، أساس البلاغة، تح: مُحَمَّد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ط1، 1998، ج1، (د ل ل).

11. السفير أنطوان الدحداح، معجم لغة النحو العربي، ط1، د ت، مكتبة لبنان ناشرون.

12. الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: مُحَمَّد صديق المشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، دط،دت.

13. عصام نور الدّين، معجم نور الدّين الوسيط، ط1، 2005، دار الكتب العلمية.

14. مجد الدين مُحَمَّد بن يعقوب الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ط6، 1998، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر.

15. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2008.

16. مُحَمَّد بن أبو بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، د ط، 1992، مكتبة لبنان.

17. مُحَمَّد سمير نجيب اللبذي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ط1، 1958م، دار الفرقان.

ثالثا: المراجع:

1. أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي،ط1،2001،مكتبة زهراء الشرق،القاهرة.

2. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط5، 1998.

3. أحمد مداس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط2، الأردن، 1430هـ/2009.

4. براون ويول، تحليل الخطاب، تر: مُحَمَّد لطفي الزليطي ومُحَمَّد منير تركي، النشر العلمي والمعاجم، جامعة الملك سعود، الرياض، 1997.

5. برند شبلنر، علم اللغة والدراسات الأدبية، تح: محمود جاد الرب، ط1، 1991.

6. جمعان بن عبد الكريم، إشكاليات النص، ط 1، 2009، النادي الأدبي بالرياض.

7. جميل حمداوي، لسانيات النص وتحليل الخطاب بين النظرية والتطبيق، ط1، المملكة المغربية، دار الريف للطبع والنشر الالكتروني، 2019.

8. جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، شبكة الألوكة، ط1، 2015.

9. جميل عبد المجيد، بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

10. حامد صادق قنيني، مباحث في علم الدلالة والمصطلح، دار بن الجوزي، الأردن، عمان، ط1، 2005م.

11. حبيب بوزوادة، علم الدلالة التأصيل والتفصيل، مراجعة عبد القادر سلامي وأحمد عزوز، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، د ط، 2008 نقلا عن: أخمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط 5، 1998.

12. حسن خمري، نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، دار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2007.

13. خلود العموش، الخطاب القرآني، جدار للكتاب العالمي، ط1، 2008.

14. خليفة بو جادي، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، بيت المحكمة للنشر والتوزيع، ط2009،1م.

15. خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2000.

16. دي بوجراند، النص والخطاب والإجراءات، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2007.

17. ديبو جراند، النص والخطاب والإجراء، تح: تمتم حسان، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1998.

18. زاهر بن مرعون الداودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر، دار جرجير، عمان، ط1، 2010.

19. صبحي إبراهيم الفقي، علم النص بين النظرية والتطبيق، دار القبة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2000، القاهرة، ج1.

20. صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، العدد 164، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1992.

21. عادل مناع، نحو النص اتجاه جديد في دراسة النصوص اللغوية، مصر العربية للنشر والتوزيع، دط، القاهرة، 2011.

22. عبد الجليل مرتاض، اللسانيات في عالم النص والقراءة، ط1، 2018، عمان، دار الأيام للنشر والتوزيع.

23. عبد السلام سليمي، دراسة في التركيب، كلمات للنشر والطباعة والتوزيع، ط1، 2010.

24. عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، دار صفاء للنشر، ط1، 2002م، عمان.

25. عثمان أبو زنيد، نحو النص (دراسة تطبيقية)، عالم الكتب الحديث، ط1، 2010.

26. فان ديك، النسق والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي التداوي، تر: عبد القادر قتيبيي افريقيا الشرق، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.

27. فرانك بالمر، مدخل إلى علم الدلالة، تر: خالد محمود جمعة، دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، دط، د ت.

28. مُحَّد خطابي، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، دار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط2، 2006.

29. مُحَّد محي الدين عبد الحميد ومُحَّد عبد اللطيف السبكي، المختار من صحاح اللغة، دار السرور، بيروت، لبنان، دط، دت.

30. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ط2، 1993، المكتبة المصرية للطباعة والنشر.

31. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ط1، عالم الكتب الحديث، ط1، 2007.

32. هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، جدار للنشر، ط 1، 2008م

رابعا: المجلات:

1. عبد الجليل غزالة، نحو النص بين النظرية والتطبيق، أنوال الثقافي، المغرب، العدد 1986/26.

2. عبد المجيد زراقط، اللغة العربية الفصحى والدعوة إلى اصطلاح العامية لغة بديلة، مجلة المنطلق، العدد78،79، 1991.

فهرس المحتويات

الموضوع **الصفحة**

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة .... أ-ج

مدخل: ضبط المفاهيم والمصطلحات

1.تعريف الجملة: 2

1. تعريف الكلمة: 3

3. تعريف النص..... 5

4. تعريف النحو..... 6

5.تعريف الدلالة: 8

6.تعريف لسانيات الجملة:..... 9

7.مفهوم لسانيات النص: 11

8.تعريف علم اللغة النصي: 13

الفصل الأول: الجملة بين النحو والدلالة

المبحث الأول: المفردة والدلالة المعجمية 15

1.الدلالة المعجمية: 15

2: دلالة الكلمة (المفردة): 16

المبحث الثاني: دلالة الجملة 19

1. دلالة الجملة: 19

المبحث الثالث: الدلالة النحوية 23

1.الدلالة النحوية: 23

2.العلاقة بين الدلالة والنحو: 25

الفصل الثاني: النص بين النحو والدلالة

تمهيد.....30

المبحث الأول: نحو النص.....30

1 – تعريف نحو النص.....30

2 – الحاجة إلى نحو النص 32

المبحث الثاني: لسانيات النص 38

1.مفهوم لسانيات النص.....38

2. نشأة لسانيات النص 39

3.أهداف لسانيات النص.....41

4.منهجية لسانيات النص 42

المبحث الثالث: الاتساق والانسجام النصي.....43

1: تعريف الاتساق.....43

2. تعريف الانسجام:.....45

الفصل الثالث: دراسة تطبيقية لنص "عبد المجيد زراقط" بعنوان "اللغة العربية الفصحى والدعوة إلى اصطناع العامية لغة بديلة"

1-اللغة العربية: العامل الأهم في تكوين هوية أبنائها... 54

1. الدلالة المعجمية 57

2. دلالة الجملة 60

3. الدلالة النحوية في النص.....61

خاتمة **67**

قائمة المصادر والمراجع **69**

فهرس المحتويات **75**

الملخص **79**

الملخص: حاولنا من خلال هذا البحث تسليط الضوء على النص وحدوده الدلالية والنحوية فقمنا بدراسة المستوى التركيبي وأهميته في دلالة الجملة ومن ثم النص ككل، وقد تعددت التعريفات التي أخذت على عاتقها مفهوم النص واتفق أغلبها على أن النص كيان لغوي متجاوز لحدود الجملة من حيث الطول والدلالة، ومن هنا يمكن أن تعتبر النص مجموعة مثالية من الجمل.

كما تناولنا أهم وأبرز المعايير التي تسهم في تحقيق وحدة وتماسك النصوص وهما الاتساق والانسجام اللذان يعتبران من أهم الوسائل اللغوية التي تحقق للنص نصيته وتماسكه ووضحنا هذا من خلال تحليل نص للكاتب ' عبد المجيد زراقط' في الجانب التطبيقي واختتمنا الدراسة بخاتمة تضم أهم النتائج المستخلصة من هذا البحث. **الكلمات المفتاحية:** نحو النص، لسانيات النحو، الدلالة، الجملة.

Abstract : Throughthisreserchwetried to highlight the text and itssemantic and grammatical limits, westudied the synthetic le val and its importance in the meaning of the sentence and then the text as a whole. The definitionsof the textwereany and mostagreedthat the textwas a linguisticentitybeyond the limits of the sentence in terms of length and connotation.

Fromherewecanconcider the text a consecutive set of sentences wealsoaddressed the most important criteriathatcontribute ho the achievement of uniformity and coherence of textswhich are considered one of the mostmeans of language to achieve the text'stext and coherence and weexplainedthistrough a textanalysis by the writer « AbdelamadjidZaraqat » on the appliedside. Weconclued the studywith a conclusion containing the most important findingsfromthisresearch.

Keywords : Text. Textlanguistics. Grammatology. Semantic.